
سبحان من قرب الساعة وشق القمر
فی المطبع العلوی باهتمام علی بخش خان اللکنوی

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فهذه رسالة مسماة **بنظم الدرر فی سلك شق القمر** مرتبة علی تبصرة فی ما یجلو البصائر لارباب البصر و تنویرین الاول فی ادلته من الکتاب والسنة والسیر والثانی فی فك عقد التشکیك من اهل النظر و تقدیق فی حکم منکر شق القمر تمتنها احتسابا بها عند خالق القوی والقدر وصلوٰة لنبینا سید البشر

التبصرة فی تقسیم خارق العادة اعلم انه علی سبعة اقسام **القسم الاول المعجزة** وهو ماخوذ من العجز بالفتح مقابل القدرة واصله الاعجاز اثبات العجز ثم جعلت المعجزة اسما لما هو سبب اظهار العجز والتاء للنقل من الوصفیة الی الاسمیة واما بحسب عرف الشارع فالمعجزة عبارة عن امر خارق للعادة یظهر علی ید مدعی النبوة لاظهار صدق دعواه والامر اعم من ان یکون وجودیا او عدمیا کعدم احراق النار فلو قال نبی ان معجزتی احیاء هذا المیت فاحیاه وهو بعد الحیوة کذب ذلك النبی وقال ان هذا مفتر فاختلفوا فیه والصحیح ان هذا الاحیاء معجزته لدلالته علی صدق دعوی نبوته واما تکذیبه النبی فلا یقدح فی کون هذا الاحیاء معجزته لانه صدر من اختیاره کل انسان مختار فی تصدیق النبی وتکذیبه ولا فرق فی الصحیح بین ان یعیش ذلك المیت بعد حیوته مدة معتدا بها او یموت فی الفور بعد هذا التکذیب نعم لو قال نبی ان معجزتی ان ینطق هذا الحجر فنطق بان هذا المدعی کذاب فهذا النطق لیس بمعجزة لعدم دلالته علی صدق دعواه وکذا کل ما کان من غیر ذوی العقول کذا فی المواقف وغیره وقوم شرطوا فی المعجزة ان لا یکون خارق العادة مقدورا للنبی فان الافعال المقدورة له کالصعود لطبقة الهواء والمشی علی الماء لا تدل علی صدق دعوی النبوة وقال صاحب المواقف ان هذا الشرط باطل فان قدرة النبی علی افعال لا تکون مقدورة لغیره عادة تدل علی صدق دعواه وقال طائفة انه لا بد فی المعجزة ان یکون خارق العادة مقرونا بالتحدی فلو ظهر خارق العادة علی ید النبی بغیر التحدی لا یکون هو معجزة والتحدی عبارة عن طلب المعارضة فیما جعله النبی شاهدا لدعواه لیعجز الکفار عن الاتیان بمثل ما جاء به کذا قال قوم کما قال فلو قال النبی مقرونا بالتحدی ان معجزتی امر کذا خارق للعادة یظهر غدا هکذا ثم ظهر ذلك الامر مطابقا لما قال فالمعجزة عندهم هذا الاخبار بالغیب الذی کان مقرونا بالتحدی لا هذا الامر الخارق للعادة کذا قال المتنبی فی شرح تهذیب الکلام وقال صاحب المواقف ان الحق ان الاقتران بالتحدی لیس بشرط وما فی تجرید النصیر الطوسی هو ثبوت ما لیس بمعتاد او نفی ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوی انتهی ففیه ما لا یخفی علی البصیر اما اولا فبان قوله مع خرق العادة لغو لا طائل تحته ونع عن طغیان قلمه او عن تحریف الناسخین واما ثانیا فبانه شرط ههنا مطابقة دعوی النبوة مع انه عد بعید هذا خارق العادة الذی یظهر قبل النبوة والذی یظهر علی ید مدعی النبوة لاظهار کذب دعواه من المعجزات هل هذا الا تعارف اللهم الا ان یکون عنده

من المعجزات مبنيًا على اصطلاح آخر او على التغليب كما صرح به شرح المقاصد وقال فيه وكان الارهاصات والكرامات ليست من قبيل المعجزات ومن عدّها منها كان ذلك منه مبنيًا على التشبيه والمجاز لا على الحقيقة انتهى

القسم الثاني الارهاص وهو عبارة عن امر خارق للعادة يظهر من النبي قبل زمان بعثته و نبوته كسلام حجر مكة على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل نبوته كما رواه جابر رضي الله تعالى عنه والارهاص في الاصل احكام البناء بحجر وغيره كذا قيل قال الحلبي في السيرة الارهاص هو الخارق للعادة في حكم تأسيس اساس النبوة واحكام لرسالته **القسم الثالث الكرامة** وهو عبارة عن امر خارق للعادة يظهر من الولي وهو من هو على كمال الايمان والتقوى والمعرفة والاستقامة وقال العلامة التفتازاني الولي هو العارف بذات الله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وقد تكرر ان الولي وان وصل الى اعلى درجات الولاية لا يصل الى درجة النبي قال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية ان الكرامة على قسمين حسية ومعنوية والعوام لا يعرفون من الكرامة الا الحسية كالاخبار بالامور المستقبلة والمشي على الماء والطيران في الهواء وطي الارض ونظائرها واما المعنوية فلا يعرفها الا خواص عباد الله تعالى كحفظ آداب الشريعة والتوفيق لاتيان مكارم الاخلاق ومحافظة اداء الواجبات باوقاتها والمسارعة الى الخيرات وتطهير القلب من الامراض الباطنية كالحقد والحسد والبخل وغيرها من الصفات الذميمة ورعاية حقوق الله تعالى في ذاته وغيره وامثالها ولا اعتبار عند الكرام الا للكرامات المعنوية سئل شيخ الطريقة ابو يزيد عن طي الارض فقال لا عبرة له فان ابليس اللعين مع كونه حيا يسير لحظة من المشرق الى المغرب وسئل عن الطيران في الهواء فقال ان الطيور تطير في الهواء فكيف يعتد امر يكون الطيور شريكة للانسان من حيث كرامته مع كونه اكرم المخلوقات وقال ابو علي الجرجاني كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة فان نفسك تتحرك في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة كذا قال علي القاري في شرح فقه الاكبر ومال شرذمة الى انه يشترط في الكرامة ان يكون صدورها بلا قصد الولي وبغير اختياره على سبيل الاتفاق وكذا في المواقف والحق جواز الكرامة بقصد الولي كان وبغير قصده كذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكوة وقال القشيري وابن السبكي ونظائرهما انه لا بد في الكرامة من ان لا يكون من جنس المعجزة كتكثير الطعام القليل واحياء الميت وشق القمر ونبع الماء من الاصابع وامثالها والحق جواز الكرامة اعم من ان يكون من جنس المعجزة او غيره كذا قال القاري وافاد العلامة التفتازاني ان امام الحرمين قال المرضي عندنا تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات نعم قد يرد في بعض المعجزات نص قاطع على ان احدا لا ياتي بمثله اصلا كالقرآن وفي الدر المختار نقلا عن شرح الوهبانية واما نفي كل ما كان خارقا فعن النسفي النجم يروي بنصره وذهب بعض الشيعة الى ان صدور الكرامة مخصوص بالائمة الاثنى عشر رضوان الله عليهم ولا يذهب عليك انه لا برهان لهم على هذا الاختصاص وقال الامام الرازي في الاربعين ان جمهور المعتزلة ينكرون كرامة الاولياء ووافقهم الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني منا وجمهور اهل السنة يثبتونها ووافقهم ابو الحسين البصري من المعتزلة كذا قال السيد السند الشريف الجرجاني في شرح المواقف واستدل جمهور المعتزلة على دعواهم بان الكرامة لو صدرت من الولي لا تتميز عن المعجزة فكيف يدل المعجزة على صدق دعوى النبوة ونحن نقول ان كرامة الولي تمتاز من المعجزة بخلوها عن دعوى النبوة وقد قيل ان كرامة الولي معجزة النبي باعتبار دلالتها على صحة نبوته وصدق رسالته ويدل على صدور الكرامة الفرقان الحميد قال الله تعالى كلما دخل عليها اي على مريم زكريا المحراب وجد عندها رزقا اي فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وقد نقل من الصحابة ومن بعدهم في اسفار الحديث والسير كثير من خوارق العادات بحيث يبلغ القدر المشترك منها حد التواتر ولا ينكر الا لمن تخم عينيه قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر والكرامات للاولياء حق اي ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بمخالفة

المعتزلة واهل البدعة فی انكار الكرامة انتهى سيما من شيخ المشايخ وقطب الاقطاب غوث الثقلين سيدنا ومولانا
حضرة الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره فانه صدر منه خوارق العادات متوالية متتابعة
عجيبة لا تحصى وقد تحيروا بذكرها زبرهم وقال الامام عبد الله اليافعي فی مرآة الجنان وعبرة اليقظان قد اخبرني من ادركت
من اعلام الائمة الاكابر ان كراماته تواترت وقربت من التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر مثل كراماته لغيره
من شيوخ الآفاق انتهى وقال شيخ الطريقة شهاب الدين السهروردي كان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق وكانت له اليد المبسوطة
من الله فی التصرف والافعال الخارقة الدائم كذا فی اخبار الاخيار **تنبيه** افترقوا فی شان الشيخ محي الدين ابن العربي فرقتين
فرقة اذا اولياءه قالوا انه ضال ومنهم شيخ الاسلام تقي الدين علي بن السبكي والحافظ زين الدين العراقي و
الحافظ ابو زرعة احمد وشيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بل فی كلام بعضهم تكفيره وقالوا انه ملحد وهذا بسبب بعض
الكلمات التي وقعت منه فی مصنفاته وفرقة اولوا كلماته واقروا بولايته والمحدث مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس اثنى
عليه وقال ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها انشرح صدره لفك المعضلات انتهى والشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني
مدحه فی كتابه تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء وقال الحافظ السيوطي فی رسالته تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي
انا نعتقد ولايته ونحرم النظر فی كتبه فانه نقل عنه انه قال نحن قوم يحرم النظر فی كتبنا وللعبد الغني النابلسي كتاب سماه
الرد المتين على منتقص العارف محي الدين ومن معتقديه بحر العلوم مولانا عبد العلي الانصاري الفطحي نسبا واللكنوي مولدا
المدراسي مدفنا وقد مدحه واثنى عليه غاية الثناء ولقبه بخليفة الله فی الارض **القسم الرابع السحر** اعلم ان السحر
ليس بخارق للعادة فانه يظهر باسباب معلومة باجراء الله العادة بها وكل ما كان ظهوره باسباب عادية ليس بخارق للعادة الا ترى ان اشفاء المرضى
لو كان بالدعاء كان خارقا للعادة ولو كان باستعمال الادوية الطبية لا يكون كرامة الا ان بعضهم عد السحر من خوارق العادة باعتبار الظاهر
كذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي فی شرح المشكوة والفرق بين الكرامة والسحر ان الكرامة لا يجري فيها التعليم والتعلم و
التلمذ بل هو امر وهبي بخلاف السحر وان الكرامة لا تحتاج الى مزاولة الاسباب ومباشرة الاعمال المخصوصة بخلاف السحر وان ظهور
الكرامة يزداد بحسب ما يزداد الطهارة والنزاهة اصلا وفرعا فی الولي بخلاف السحر فانه يزداد اثره بحسب ما يزداد الخباثة فی
نفس الساحر الملابسة مع الشيطان لظهوره فی الحين كذا قال المحدث الدهلوي **تنبيه** يحرم السحر بالاجماع ومن اعتقد اباحته
يكفر واما تعليمه وتعلمه فالصحيح انه حرام وقيل مكروه وقيل مباح كذا نقل علي القاري فی شرح الفقه الاكبر عن الروضة وقال
العلامة التفتازاني فی شرح الكشاف انه كفر وفي الدر العمل بالسحر كفر **القسم الخامس المعونة** وهو عبارة عن امر
خارق للعادة يظهر من عوام المومنين تخليصا لهم من المحن والمكاره كذا فی حاشية الخيالي وذكر فی مدارج النبوة فی حد المعونة ان
يكونوا من اهل الصلاح **القسم السادس الاستدراج** وهو عبارة عن امر خارق للعادة يظهر من الكفار والمومن
الفاسق والمبتدع وتخصيصه البعض بالكفار وفي القاموس استدرجه خدعه واستدرج الله تعالى العبد انه كلما
جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا وظهور الخارق للعادة الذي من رجل
لا يوجب زيادة ضلالته درجة فدرجة كما روي ان المسيح الدجال يقتل رجلا ثم يحييه وقد نقل ان النيل كان تابعا لحكم
فرعون يجري على حسب حكمه وانه كان عمره اربعمائة سنة وما انكسر له صدغ فی مدته **تنبيه** شان فرعون اقبح
من شان ابليس بوجوه الاول انه من نسل آدم مع هذه الشرافة قد طغى حيث ادعى الالوهية والربوبية وابليس كان من الجن
ولا يعد فی صدور العصيان والطغيان من صنف الجن الثاني ان ابليس ما سجد لآدم عليه السلام واستحقره من نفسه وقال انا خير
منه وفرعون ادعى الربوبية واستكبر من المعبود الحقيقي والثالث ان ابليس يغوي الناس ليعبدوا غير المعبود الحقيقي ولا يحكم
الهم ليعبدوه وهو يعلم اني لست بمستحق للمعبودية انما المعبود ذات اخرى يدل عليه انه جاء الى موسى عليه السلام
ليقبل توبته عند الله تعالى بشفاعته واما فرعون فيقول انا ربكم الاعلى كذا قال علي القاري فی شرح الفقه الاكبر الشيخ

فائدة حال محي الدين ابن العربي

اعلم ...

فائدة السحر

فائدة المعونة

فائدة الاستدراج

فائدة حال فرعون بالاغوا

كذا في المواهب اللدنية واخرج ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكفار لما نظروا ان القمر قد انشق
فزعموا ان في ابصارهم فتورا فمسحوا اعينهم ثم نظروا فرأوه ثم مسحوا اعينهم ثم نظروا اليه فرأوه فقالوا هذا سحر
واخرج ابو نعيم من طريق ضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية وقعت بسؤال احبار اليهود وعلمائهم
تنبيه قال ابن حجر ان ابا كبشة كان من اجداده صلى الله عليه وسلم فقال بعض انه ابو ام وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابي امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مخدوش فان ام وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص ولم يصرح النسابون
بان الاوقص كان يكنى بابي كبشة وقال بعض انه ام عبد المطلب وهذا لا اعتداد له فان ام عبد المطلب اسمها سلمى بنت عمرو
بن زيد ولم يصرح احد ان عمرو بن زيد كان يكنى بابي كبشة وقال بعضهم انه كان ابا رضاعيا له صلى الله عليه وآله وسلم
اسمه حارث بن عبد العزى وكان له بنت مسماة بكبيشة فلذا كان يكنى بابي كبشة وفي نهاية ابن الاثير ان
ابا كبشة كان رجلا خزاعيا خالف قريشا في عبادة الاصنام وكان يعبد الشعرى فلما خالفهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فيها ولم يرض بعبادتها (اي من خزاعة ١٢) شبهوه صلى الله عليه وآله وسلم بابي كبشة وقالوا انه ابن ابي كبشة وقال الغير
ان ابا كبشة كنية وهب بن عبد مناف او كنية زوج حليمة السعدية مرضعته صلى الله عليه وآله وسلم كذا في شرح الشفاء
للافندي ولما فرغنا من تفصيل قصته فالآن نشرع في ادلته فعمدة الدلائل الفرقان الحميد قال تعالى اقتربت الساعة
اي قرب القيامة وزال استبعادكم يا كفار مكة من استماع آثارها اي تكوير الشمس وانقلاب صورة العالم وانكدار النجوم فانكم تنظرون
بعيونكم انه انشق القمر اي وقع انشقاقه في الزمان الماضي فلما انشق القمر الذي هو جرم نوراني علوي فلا استبعاد ولا استحالة
في فناء الافلاك والنجوم وتغير صورة العالم فلا بد لكم من تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الامور الغيبية التي يخبركم فانه
ثبت من هذه المعجزة نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه قد غطيت قلوبهم وارتكز في ضمائرهم ان ما علموه حق وان
كان بلا برهان وان يروا آية دالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم كانشقاق القمر فانه آية ظاهرة ومعجزة باهرة
يعرضوا من التأمل فيها ويقولوا ان ما يفعله هذا الرجل المدعي للنبوة سحر مستمر اي دائم فانه يفعله كذلك
على سبيل الدوام او قوي محكم او زائل غير باق وقد جاء في قراءة حذيفة رضي الله تعالى عنه وقد انشق القمر اخرجه
ابن المنذر كذا في الدر المنثور يعني اقتربت القيمة وقد حصل بعض آيات اقترابها وهو انشقاق القمر يقال اقبل الامير
قد جاء المبشر بقدومه وهذا مبني على ان انشقاق القمر كما انه معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم كذلك هو من اشراط الساعة
فان منكرها ينكر انشقاق الاجرام العلوية فلما انشق بعض منها لزم بطلان قوله كذا قيل **ظلمة** قد حمل بعض
المفسرين كلمة انشق الماضية على معنى ينشق المستقبل اي ينشق القمر حين قيام القيمة وذلك بعد النفخة الثانية وانما
التعبير بالماضي فباعتبار تحقق وقوعه وتيقنه فانه متيقن الوقوع فكانه قد وقع وهذا كما قال الله تعالى أتى امر الله
اي يأتي ونقل النسفي في تفسيره هذا المعنى عن الامام الحسن البصري رح كذا قال الافندي في شرح الشفاء ولعله لم يصح
عنه وشذ به عن السلف فلا يعتد به في خرق اجماعهم كذا قال الزرقاني **نجاة** لا يذهب عليك عدم سداد هذا
القول بوجوه **الاول** ان حمل الماضي على المستقبل انما هو مجاز ولا بد له من قرينة وليست ههنا **الثاني** ان سياق
الآية اعني قوله تعالى وان يروا آية الخ ينكر هذا المعنى فان كفار مكة لا يقولون يوم القيمة هذا سحر مستمر **الثالث**
انه لا مناسبة بين انشقاق القمر يوم القيمة وقربها بل له مناسبة بوقوع الساعة فلو كان مراده تعالى بيان انشقاقه
يوم القيمة لقال تقوم الساعة وينشق القمر او قال قامت الساعة وانشق القمر كما لا يخفى على ارباب السليقة **الرابع**
ان كلمة انشق معطوفة على اقتربت فمناسبة العطف مقتضية ان يكون انشق محمولا على معناه الحقيقي كما ان المعطوف
عليه محمول عليه **الخامس** انه لو كان مراده تعالى بيان الانشقاق يوم القيمة فيقع لا محالة بخروج دابة الارض و
طلوع الشمس من مغربها اذ لا احتمال لكذب خبره تعالى فلا يكون هذا الانشقاق معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم مع ان

الاحاديث المروية فى الصحاح وغيرها ناطقة على كونه معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ان الكفار اقترحوا آية فلما هم
صلى الله عليه وآله وسلم انشقاق القمر على ما سنقلها فان قلت ان اخبار انشقاقه قبل وقوعه اخبار بالغيب
وهو معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم قلت على هذا يكون هذا الاخبار بالغيب معجزة لا انشقاقه بذاته وهذا خلاف
صرائح الاحاديث المروية الآتية ومن ههنا انخسف قمر ما فى التفهيمات الالهية لبعض اعيان الدهلى اما انشقاق القمر
فعندنا ليس من المعجزات انما هو من آيات القيمة كما قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولكنه صلى الله عليه
وآله وسلم اخبر عنه قبل وجوده فكان معجزة من هذا السبيل انتهى فان هذا الكلام محمل لان يدل على ان القمر سوف ينشق
ولم ينشق بعد لكنه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عنه قبل وجوده من قبيل الاخبار بالغيب فهذا معجزة وفيه اما اولا فبانه ظهر
عدم سداده آنفا بوجوه خمسة واما ثانيا فبانه يعارضه ما قال فى فتح الخبير بما لا بد من حفظه فى علم التفسير انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
انتهى واما ثالثا فبانه يخالف الاجماع المنقول من جمهور المفسرين على ان القمر قد انشق فى عهده صلى الله عليه وآله وسلم كما
فى شرح الشفاء للملا على وسيذكر فانتظره وآلتالى ان ابقى قد انشق ولكن انشقاق ليس من معجزات انما هو من آيات
الساعة الا انه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عنه قبل وجوده فكان معجزة من هذا السبيل وفيه انه يخالف الاحاديث
الناطقة على كون نفسه معجزة وآية له صلى الله عليه وسلم ويعارض ما هو مرقوم فى فتح الرحمن فى تفسير القرآن من انه
معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم ومن العجائب ما قال فعندنا فانه كان لى ان يقال فعندى ذهب اهل السنة لا ينكرون كون
انشقاق من المعجزات وان حمل بعض المفسرين الماضى فى الآية على المستقبل فانه لا منافاة بين كون الانشقاق آية له صلى
الله عليه وآله وسلم وكونه آية للقيمة كما توهم من عبر بقوله اما ترى ان بعثته صلى الله عليه وآله وسلم من آيات القيمة
فانه خاتم النبيين لا نبى بعده وما قيل لكنه صلى الله عليه وآله وسلم خبر عنه لم يثبت فا وجد ما يدل
على انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن الانشقاق اولا ثم شقه واحق ان ما فى التفهيمات الالهية من القبيح رده
وهبة فلا يكون حجة على الغير وقول هو فى خطبتها ومن عظيم فضائل وسيع امتنانه ان هب لى علوما
ينبثق عنها نطاق النطق ويبيا وسرا الضحل دونها طاقة نوع الانسان فحببت ان اجمعها رسالة خوفا على
ضياعها وفواتها وسميتها بالتفهيمات الالهية انتهى ملخصا فيهم وهذا اوان الاصغاء الى ما قال المفسرون
وغيرهم فاستمع قال الامام الرازى فى التفسير الكبير والمفسرون باسرهم على ان المراد ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق
وقال بعض المفسرين المراد سينشق وهو بعيد ولا معنى له لان من منع ذلك وهو الفلسفى يمنعه فى الماضى والمستقبل
ومن يجوزه لا حاجة له الى التاويل وانما ذهب اليه ذلك الذاهب لان الانشقاق امر هائل فلو وقع لعم الارض فكان
ينبغى ان يبلغ حد التواتر انتهى وسيجئ دفع هذا الاختلاج فانتظره وقال جار الله الزمخشرى فى الكشاف قال ابن عباس
انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتى القمر انتهى وقال
السيوطى فى الدر المنثور اخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن حبان وابو نعيم عن ابى عبد الرحمن السلمى قال خطبنا
حذيفة بن اليمان بالمدائن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت
الا وان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقال القسطلانى فى شرح صحيح البخارى
وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيمة
فاوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع انتهى وقال البيضاوى وروى ان الكفار سألوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم آية فانشق القمر وقيل معناه ينشق يوم القيمة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر اى
اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر انتهى فى الجلالين وانشق القمر انفلق فلقتين

على ابى قبيس وتعيقعان آية له صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا ورواه الشيخان انتهى وفي
المواهب اللدنية وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وفي ندوة التفسير
لمعين الدين بن خواجه خاوند محمود النقشبندي العلوي الحسيني وانشق القمر وانفلق فلقتين على جبل ابى قبيس عن
انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية اي علامة النبوة فاراهم
القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين انتهى وقال الامام الزاهد موفق الدين ابو العباس
احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سوار الكواشي وانشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
شقتين وروى فرقتين فرقة على تعيقعان وفرقة على ابى قبيس قال ابن مسعود رايت حراء بين فرقتي القمر انتهى وقال على القاري
في المرقاة شرح المشكوة قال الزجاج زعم قوم عدلوا عن القصد وما عليه اهل العلم ان تاويله ان القمر ينشق يوم القيمة
والامر بين في اللفظ بقوله تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فكيف يكون هذا يوم القيمة انتهى واما الاحاديث
الناطقة على هذه المعجزة فقد رويت بتعدد المتون والطرق ونذكر ههنا بعضا منها **الاول** روى البخاري من طريق
مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار فرقتين فقال
لنا اشهدوا اشهدوا **الثاني** روى مسلم من طريق مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا **الثالث** روى الترمذي من
طريق مجاهد عن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لنا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اشهدوا وقال هذا حديث صحيح حسن **الرابع** اخرج محي السنة عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا وقال ابو الضحى
عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التام بعد ذلك **الخامس** قال السيوطي في الدر المنثور
اخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق مجاهد عن ابى معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال رايت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم شقة على ابى قبيس وشقة على السويداء
فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر وقال مجاهد رضي الله عنه يقول كما رايتم القمر منشقا فان الذي
اخبركم عن اقتراب الساعة حق **السادس** روى البخاري من طريق ابراهيم عن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
السابع روى مسلم من طريق ابراهيم عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
الثامن روى الترمذي من طريق ابراهيم عن ابى معمر عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
وقال هذا حديث حسن صحيح **التاسع** في الدر المنثور اخرج احمد والحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل من طريق الاسود
عن عبد الله قال رايت القمر قد انشق فابصرت الجبل بين فرجتي القمر **العاشر** روى البيهقي انشق القمر بمكة
فقالوا سحركم ابن ابى كبشة فاسئلوا السفار فان كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا ما رايتم فهو
سحر فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه **الحادي عشر** روى البخاري عن ابن عباس قال
انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم **الثاني عشر** روى مسلم من طريق الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر
عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة
فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشهد **الثالث عشر** روى الترمذي عن ابن عمر قال انفلق القمر

---

١ قيقعان علم وزن زعفران جبل بمكة وجهه الى ابي قبيس ١٢
٢ حاشية جلالين ١٢
٣ قصد بالفتح راه راست ١٢
٤ سواد زدی کوه ١٢
٥ عبد الله بن سخبرة ١٢
٢٦ ف الاحاديث الدالة على انشقاقه ١٢
٤ متعلق بقوله انشقاق
٥ السويداء بالمد والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل ١٢
٦ قال الزرقاني ١٢ منفصلا
٦ اي في مقابلته كذا قيل ١٢ عند الاكثر
٧ الواو بمعنى الخلف
٧ الامام بو من الاضداد ١٢
٨ ابن يزيد ويعقوب من كبار التابعين ١٢
٩ اي فلقتين وقطعتين
١٠ الفرجة بالضم الفضا بين الشيئين كذا قيل ١٢
١١ في القاموس السفر محركة قطع المسافة والسافرة ومسفار جمع ونقل سفار وسفرة
١٢ لا فعل له المسافر

اي قال منشقا وبشقتين منفصلا في الاكثر كذا قال الزرقاني ١٢

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا وقال هذا حديث حسن صحيح **الرابع عشر** اورد البغوي في معالم التنزيل عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قريش سحركم ابن ابي كبشة فسئلوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر **الخامس عشر** في الدر المنثور اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فقالوا انظروا اما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر **السادس عشر** روى البخاري من طريق شيبان عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر **السابع عشر** روى مسلم من طريق شيبان عن قتادة عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين وفي المشكوة عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما متفق عليه اي رواه البخاري ومسلم وتعقبه بعض الكرماء في السيرة المحمدية بقوله اقول ليست جملة حتى رأوا حراء بينهما في مسلم فتكون من افراد البخاري انتهى **الثامن عشر** روى الترمذي من طريق معمر عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب وقال هذا حديث حسن صحيح **التاسع عشر** روى البغوي عن انس بن مالك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما قال شيبان عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين **العشرون** قال الحافظ السيوطي اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا **الحادي والعشرون** روى البخاري من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين **الثاني والعشرون** روى مسلم من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين **الثالث والعشرون** روى الترمذي عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا فما يستطيع ان يسحر الناس كلهم **الرابع والعشرون** في الدر المنثور اخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال اجتمع المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وربيعة بن الاسود والنضر بن الحارث فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه ان يعطيه ما سألوا فامسى القمر قد مثل نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي يا ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقم اشهدوا **الخامس والعشرون** قال سعيد محمد بن مسعود الكازروني في تاريخه عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر حتى رأوا حراء بينهما وعن انس ايضا قال انشق القمر على عهد رسول الله

(۱) بن الاصبع البعلي الذي سكن الشام ايضا ۱۲
(۲) ابن مسعود ۱۲ قلت حبیب بن یاد
(۳) الشيباني كان يسكن الشام
(۴) في القاموس الحبيبن جبل بمكة سمي برجل من بني جرهم لانه اول من بنى فيه ۱۲

صلى الله عليه وآله وسلم مرتين بمكة **السادس والعشرون** قال ابو عبد الله محمد الانصاري المدني في كتاب الاعلام
بسيرة النبي عليه السلام انشق له القمر لما سأله المشركون ان يريهم آية فقال لهم ان فعلت تؤمنوا
قالوا نعم فسأل ربه عز وجل ان يعطيه ما سألوه فانشق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما فقالوا سحرنا
محمد ولا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فسألوا كل من جاء من الآفاق عن ذلك فسألوا كل من قدم عليهم
فاخبروهم بذلك وفي رواية قال المشركون سحركم ابن ابي كبشة فسألوا السفار الذين يقدمون عليكم فان قالوا مثل
ما رأيتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأينا وههنا ابحاث لا بد علينا من
ان نلقي عليك **البحث الاول** ان انشقاق القمر كان قبل الهجرة بخمس سنين لم يولد ابن عباس في ذلك الزمان
واما انس فكان في المدينة بعمر اربع سنين او خمس كذا قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري فكيف رويا حديث
شق القمر **الجواب** مادريا انا رأينا ذلك وانما رويا بالسمع من آخر ولا مضائقة فيه قال الافندي في شرح
الشفاء حديث انس من مراسيل الصحابة وهو من مخرجات حديث ابن مسعود انتهى **فان قلت** ان
انشقاق القمر لما ثبت وقوعه قبل الهجرة بخمس سنين فلا بد من ان يكون قبل ليلة الاسراء فان قصته وقعت
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا كذا قال الواقدي وقيل قبل الهجرة بعام كذا قال البيضاوي وقيل قبل الهجرة بسنة
وشهرين كذا في تاريخ الكازروني وقيل قبل الهجرة بستة اشهر كذا في الاعلام بسيرة النبي عليه السلام وقيل قبل
الهجرة بسبعة عشر شهرا كذا في معارج النبوة وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل قبل الهجرة بثلث سنين كما حكاه
ابن الاثير ثم ما قال الافندي في شرح الشفاء من ان انشقاق القمر كان بعد قصة ليلة الاسراء فهل له وجه
صحة **قلت** نعم على ما قيل ان قصة ليلة الاسراء وقعت بعد النبوة بخمس سنين وعلى ما قيل انها بعد البعثة
بخمسة عشر شهرا وعلى ما قيل انها بعد الرسالة بثمانية عشر شهرا كذا اورد الحافظ السيوطي في رسالته **البحث**
الثاني انه قيل ان معجزة شق القمر وقعت مرتين ووقع في نظم السيرة للحافظ ابي الفضل زين الدين العراقي وانشق
مرتين بالاجماع فظاهره تعلق بالاجماع بقوله مرتين وبناء عليه تعقبه الافندي في شرح الشفاء قال ان دعوى
العراقي الاجماع سهو وغفلة من التحقيق والحق انها ما وقعت الا مرة وقال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد
مرة في زمانين من له خبرة باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة
واحدة وقال ابن حجر اظن ان قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث
بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام وهكذا قال الحافظ ابن كثير والشيخ الدهلوي في اللمعات **فان قلت**
ان بعض الروايات ناطقة على ظهور جبل حراء بين شقتي القمر وبعضها نطقت على ان شقة منه صارت كائنة
على ابي قبيس وشقة اخرى على السويداء او قيقعان فلو لم تحمل هذه الاحاديث على تكثر الازمنة ولم تؤمن
بتعدد شق القمر لزم التعارض بينهما **قلت** لا تعارض بينهما فان كل ناظر اخبر على حسب رؤيته وبلده
ومدينته وكان القمر في تلك الليلة في وسط السماء بحذاء حراء وغيرها من جبال مكة واما لو بعيدة وبعد الشق
وقع تباعد كثير بين الشقتين ليتبين هذه المعجزة بين وجه فيحتمل انه كان الراوي في منى على جبل حرى تقع
جهته رأى من هناك حرف جبل ابي قبيس واخبر ما اخبر او انه كان في منى وعاين الشق ثم جاء بمكة ورأى
نصفه على جبل ابي قبيس واخبر ما اخبر وكان انشقاقه قد استمر الى هذه المدة وقس على هذا كذا قيل وقيل
ان التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة **فان قلت** انه وقع في بعض الروايات المذكورة لفظ مرتين
هذا دال على تعدد شق القمر **قلت** المراد بالمرتين الشقتان قال الافندي في شرح الشفاء قال ابن القيم في
كتاب اغاثة اللهفان المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى واكثر ما يستعمل في الافعال واما الاعيان

ف البحث الاول

ف الجواب

ف البحث الثاني

تكفوله فى الحديث انشق القمر مرتين اى فلقتين ولكن خفى هذا على بعضهم فزعم ان الانشقاق وقع مرتين انتهى
ويحتمل ان يكون لفظ مرتين متعلقاً بالاراءة يعنى انه تعددت الاراءة فانه روى انه صلى الله عليه وآله
وسلم اشار مرة الى قطعة وقال يا فلان اشهد ثم اشار الى قطعة اخرى مرة اخرى وقال اشهدوا
كذا قيل **فان قلت** بعض الروايات المذكورة دلت على ان انشقاق القمر كان بمكة وبعضها ناطقة
على انه كان بمنى وهذا عين التعدد **قلت** كان انشقاق القمر بمنى وابن مسعود الراوى اى هناك
قد صرح به كما نطق به الحديث السابع والثامن وغيرهما وما فى بعض الروايات من لفظ مكة فلا ينافيه
لان من كان بمنى فكانه بمكة ويحتمل ان يكون ذكر مكة اشارة الى ان شق القمر كان قبل الهجرة كما يوحى اليه الحديث
الخامس حيث قال ونحن بمكة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم كذا قال الزرقانى وغيره **البحث الثالث**
انه نقل فى بعض الكتب ان رتن الهندى المعمر قال انى رأيت ليلة البدر ان القمر قد انشق وغرب نصفه
فى المشرق ونصفه الآخر فى المغرب ووقع الظلام ساعة ثم طلع نصفه من المشرق ونصفه الآخر من المغرب
ووصل النصفان صاعدين الى وسط السماء وتلاقيا والتام القمر وصار كما كان فاخذنى العجب ولم اعرف سببه
فسألت الركبان المترددين من النواحى عن هذا الامر العجيب فقيل لنا ان رجلا هاشمياً ظهر بمكة وادعى النبوة
وسأل اهلها منه معجزة شق القمر فاراهم فلما سمعت هذا اشرب فى روعى شوق لقائه فرحلت الى مكة
وتشرفت بصحبته الله عز وجل ببركته عمرنى عمرا طويلا حتى ان عمرى اليوم ستمائة سنة ولا يخفى
عليك ان كيفية شق القمر على ما بينه رتن الهندى يخالف ما نطقت به الاحاديث المروية ولا اعتداد
وقال الذهبى فى تجريد الصحابة ان رتن الهندى كذاب دجال وقال الحافظ السيوطى ان رتن الهندى المعمر كذاب ثم
العلماء اتفقوا على ان آخر الصحابة موتاً ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو قد مات سنة عشر بعد المائة على
الصحيح كذا فى تقريب التهذيب وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر ليلة انه من هذه الليلة
الى راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم رواه البخارى وغيره وقال النووى المراد ان كل من كان
تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة وقال العينى المراد ممن هو على ظهر الارض امته امة
اجابة كانت او دعوة انتهى فكيف يكون رتن الهندى صحابيا **التنوير الثانى** فى فك عقد التشكيكات التى
عرض للملحدين المنكرين لهذه المعجزة **الشك الاول** يستحيل الخرق والالتيام اى افتراق الاجزاء
اتصالها على الاجرام العلوية الافلاك والكواكب لدلائل قد صرحت فى كتب الحكمة فكيف انشق القمر ثم التام **الفك**
الملة الاسلامية حاكمة بان جميع الاجسام علوية كانت او سفلية مخلوقة له تعالى وهو قادر بالقدرة
الكاملة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكلها تقبل الخرق والالتيام قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
فسبحان من لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء ثم ما يحسب قواعد الحكمة فالهيئة الفيساغورسية اثبتت ان جميع الكواكب
كثيفة كالارض وكلها تقبل الكون والفساد والخرق والالتيام تبقى الكلام على حكمة المشائية اليونانية
التى احالت الخرق والالتيام على الاجرام العلوية فاضع الى ما اقول من ان دليلهم ان دلت على امتناعهما الا فى
فلك الافلاك المحدد للجهات وهى ايضا تبتنى على اصولهم التى ليس شئ منها قطعى الثبوت واما استحالتهما
فى سائر الاجرام العلوية فلا برهان لهم عليه واورد الشيخ ابو على بن سينا رئيسهم واسهم دليلاً فى
كتابه عيون الحكمة على عدم قبول الفلك الخرق والالتيام وتعقبه الامام الفخر الرازى فى شرح عيون الحكمة
حيث قال للقائل ان يقول انه وان ثبت لكم هذا المطلوب الا ان مقدمات هذا الدليل انما تجرى فى الفلك
المحدد ولا يتم انكم تحكمون بهذا الحكم على جميع الافلاك والكواكب انتهى وقال الصدر الشيرازى فى شرح

مما ينبغي هذه الاحكام انما تثبت بالبرهان في الجرم لا على المحدد لكنهم يحكمون بها في غيره بالحدس والتخمين
المقدمة الثالثة لو كان وقع شق القمر لرآه اهل الاقاليم ولا يختص برؤيته اهل مكة ونواحيها لانه امر
يتعلق بالمشاهدة ولما كان امرا غريبا لنقله اهل السير واثبتوه في كتب التواريخ واذ ليس فليس الفك
الاول كان تعالى قادرا على ان يري القمر منشقا في اليوم حتى يراه جل الخلائق ولكنه لما كان كفار قريش طلبوه
في الليل فشقه فيها وفي ذلك الحين كان بعض بني آدم نائمين فلم يروه ومن كان يقظان فكان منهم مستكنا
ومستترا في البيوت فكيف يراه ومن كان منهم في فضاء بيته او في الصحارى والبوادي فمنهم شاغلون
بالقصص والحكايات والاسمار والاسباب الطرب او الزهد والعبادة وكان هذا الامر قد وقع في مدة يسيرة
زمان يعتد به ومنهم ان كانوا فارغين عن الاشتغال لكن لا يلزم ان يكون نظرهم الى القمر في ذلك الحين فانه
ما سمع احد خبر انشقاق القمر قبل وقوعه حتى يكون متجسسا لوقوعه في الحين المعهود وايضا يكون لبعضهم مانع
من مشاهدته كالسحاب والجبال المرتفعة الحائلة بين القمر ونظرهم وان القمر في بعض المنازل يكون ظاهرا في بعض الآفاق
دون بعض وطالعا على قوم دون آخر ويختلف احوال القمر باختلاف المطالع ففي بعض البلاد يطلع حينا ويكون
غاربا في بعض آخر في ذلك الحين كما قد قيل انه اذا مضت من الليل ساعة ونصف في بر العرب يغرب الشمس
في بعض بلاد الروم والروس كما لا يخفى على واقف علم الزيج واختلاف اعراض البلدان فلو كان القمر انشق في اول الليلة
كما قد روي ان انشقاقه كان قد وقع اول طلوعه لم يشاهده اهل بعض الآفاق لبعده فيه اما ترى ان خسوف القمر
يقع جزئيا في بعض الآفاق وكليا في بعض آخر ومع قطع النظر عن جميع ذلك اقول ان مدار انشقاق القمر
على القدرة الالهية وهو تعالى قادر على ان يري بعضا دون بعض والغرض انما كان معاينة كفار مكة الذين
طلبوا هذه المعجزة وقد حصل وقد روي ان ابا بكر بن الطيب وهو من اجل علماء الاسلام ساله قيصر الروم
انكم تزعمون ان القمر انشق لنبيكم هل بينكم وبين القمر قرابة حتى رأيتم انشقاقه دون آخرين فاجاب وهل بينكم
وبين مائدة عيسى عليه السلام قرابة ونسب حتى رأيتم نزولها دون اليهود والمجوس مع انها نزلت على عيسى
عليه السلام اربعين يوما فبهت وسكت ولم يجب شيئا الفك الثاني ما اختص اهل مكة بمعاينته بل
القمر فان السفار قدموا من الاقطار واخبروا بوقوعه كما نطقت به الاحاديث الصحيحة وايضا ارباب التواريخ نقلوا
هذه القصة ايضا كما قيل ما ترجمته ان في سوانح الحرمين ان حاكم بلدة دهار قريبة بحر چنبل من مضافات
صوبه مالوه كان قاعدا على سقف بيته في تلك الليلة فاذا نظر وعاين ان القمر انشق ثم التام فجمع براهمة ديانته
واستفسرهم عنه فقالوا انه كتب في كتبنا ان نبيا يظهر في العرب ويكون من معجزاته شق القمر فارسل
رسولا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ومات في
مسكنه بلدة دهار ودفن هناك وقبره يزار ويتبرك به وقيل ان في بعض الرسائل ان اسمه بهوج
وفي تاريخ محمد قاسم فرشته نقلا عن تحفة المجاهدين ما ترجمته انه بعد مضي مائتي سنة من السنين الهجرية
ركب على السفينة جمع من اهل الاسلام بلباس الفقراء والمساكين قاصدين لزيارة محل اثر القدم الشريف لسيدنا
آدم عليه السلام الى سرانديب وكان رئيسهم مالك ابن حبيب فوصلت سفينتهم بمخالفة الهواء الى مليبار مملكة
من ممالك الهند في طرف الدكن ونزلوا في بلدة كدنكلور وكان حاكمها موسوما بالسامري ممتازا من بين اقرانه
بالعقل والاخلاق الحميدة فتشرف بصحبتهم وتكلم معهم حتى سال عن مذهبهم فقالوا نحن مسلمون ونبينا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى والهنود ذكر اهل الاسلام وما لاقيت
مسلما قط ولما تشرفت بصحبتكم نبئوني بعض سير نبيكم ومعجزاته صادقين غير كاذبين فبينوا وحلف ٢١

الحمد لله الذي تحلى به شرفا وذكرا وقدرا ومكانا عليا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل
على عبده ما رد به شبه المبطلين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي اوضح الدين
المبين المتين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اعظم صحب وآل صلوة وسلاما يكونان سببا
للنجاة في ثلمهما يوم الرجفة والزلزال ما ابنع الروض المنمنم وتزنخ غصن وحمام ترنم وما ظهر الحق و
لله الحمد دونه مبتداء اما بعد فلما كان علم الحديث والفقه من اعلى العلوم واشرفها قدرا واغلاها
واشرفها في سماء الفهوم بدرا اذ بهما يعلم الشخص ما للنفس وما عليها بيقين من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين فكان للتاليف من اهم المقاصد السنية واعم الفوائد لكل ذي فطنة قوية فظهرت هذه الرسالة
اللائحة عليها ذيل الاعجاز الواضحة وان لم يبهرك لكنه حقيقتها مجازا فاذا هي دعى الله منشيها روضة
تهدلت بافنان الفنون ونزهة حماها الله موشيها تسر بها الافئدة وتقر بها العيون جمعت ما تفرق
من النقول الصريحة ونظمت ما انتثر من ذوي العقول الصحيحة وشهدت بفضل مولفها وناهيك
بجزيمة من سناها جاءت الى الافهام مصيبة لم يكن غير القبول عائد منى تاملت ما احتوت عليه وطاب
مني وان لم اكن اهلا ان اكتب ما هو المصير اليه لم يسعني الا الكتابة بعد التامل والطاعة والرجوع في مقام
التكليف الى حد الاستطاعة من غير نظر الى خصوص المارة ولا ولوج لزواياها الحادة وما كنت اظن بان شيئا
في نور القمر له شعاع او في رقعة الشمس قد اخذ منها الارتفاع فنسئل الله ان ينفع بها المهتدين ويهدي بها
المتحيرين انه افضل من ابتداء بالنعم وختم بالنهداية لمن ختم قال ذلك وكتبه بيراعه مع الاعتراف
بقصر باعه رئيس المدرسين ببلد الله الامين الراجي لطف ربه الخفي جمال بن المرحوم عبد الله شيخ
عمر الحنفي المفسر المحدث بالمسجد الحرام عفى الله عنه وعن جميع الانام امين امين يا رب العالمين وذلك في اليوم
السادس عشر من شهر شوال سنة لتسعة وسبعين بعد المائتين والالف من هجرة من له غاية الكمال صلى الله عليه وعلى وصحبه وسلم

عبده جمال عمر شيخ

صورة ما نمقه البحر النحرير حامل نكات الحديث والتفسير المحقق الاديب البارع المدرس في الحرم الشريف الزاهد الورع منبع الفيض المنيف السيد احمد بن زين دحلان الشافعي سلمه الله المنان المتعالي

الحمد لله الذي فتح باشراق انوار البرهان معضلات العلوم ومنح بنفحات الفرقان ذوي المعارف
والفهوم والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تايد بباهر المعجزات وانشقاق القمر وعلى
آله واصحابه ما انقست عين بنظر واذن بخبر اما بعد فقد تشرفت بالنظر والتامل في هذه الرسالة السنية
والتحفة البهية فقد وجدت مؤلفها قد جمع من النصوص علاها ومن البراهين جلاها حتى ازال عن معجزة انشقاق
القمر الشكوك والاوهام وصيرها واضحة جلية للخواص والعوام فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين اكمل الثواب وقابله
بالرضا والرضوان ووقاه اليم العذاب انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والاثام خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام المرتجي
من ربه الغفران احمد بن زين دحلان غفر الله له ولوالديه ٥

احمد دحلان

صورة ما حررة الجامع المحقق البحر المدقق المدرس في المسجد المقدس النبوي الشيخ محمد بن محمد العزب الشافعي دام نفعه الله الوالي

الحمد لله الذي أيد أنبياءه بمعجزات الخارقة وسدد أصفياءه ورسله بباهر البراهين والحجج الصادقة والصلوة والسلام على نبيه وحبيبه سيدنا محمد الذي جعل انشقاق القمر من أنوار معجزاته الساطعة في الوجود وأبهر آياته القاطعة لكل ملحد والقامعة لأهل العناد والجحود صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أنجم الهدى والفلاح والسادة التابعين وأحزابه من طلع نجم إرشاده في أفق العلا فلاح أما بعد فمما منّ الله تعالى عليّ بالوقوف على هذه الرسالة الفائقة ونزهة ناظري وفكري في رياض بساتينها الأنيقة الرائقة فرأيتها قد أشرقت شموس تحقيقها وأترعت بالعلوم أحباب تدقيقها [illegible] هذه مؤلفها من عزيز بعضا من محاسنه من منطوق ومفهوم [illegible] جزاه الله أحسن الجزاء الأتم الأسنى وحقق لنا وله ولإخواننا المسلمين بالحسنى بجاه خاتم النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وآلهم وصحبهم أجمعين قاله الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد العزب خادم العلم الشريف بالمسجد الشريف النبوي حرر ذلك وجرى بالمدينة المنورة على ساكنها صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن من شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ألف ومائتين وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين



محمد محمد العزب

تمت

خاتمة الطبع حمد المنزل على رسوله القوي والقدر وصلوة على من شق القمر وعلى آله العظام وصحبه الكرام أما بعد فقد تم طبع رسالة نافعة وعجالة كاملة في بيان معجزة شق القمر وتحقيقات خير البشر من تصانيف الحبر العلامة الفاضل الفهامة مولانا محمد عبد الحليم أيده الله الكريم بتصحيح الفاضل اللوذعي [illegible] محمد شوق علي [illegible] في المطبع العلوي باهتمام محمد علي بخش خان في الكهنو سنة ١٢٨١ هجري نبوي صلى الله عليه وسلم

قطعه تاريخ طبع رساله نظم الدرر في سلك شق القمر انشاء بي نظير جناب حلو متين خواجه عزيز الدين متخلص بعزيز

عالم بے مثل جناب عبد الحليم / کرد قسمه معجز خیر البشر
ساخته مطبوع علی بخش خان / آنکه بود مطبع او فیض اثر
چون به نکو نسخه که هست ارشاد / گشت به زیب اهل نظر
گفت عزیز از پی تاریخ آن / طبع شد معجزه شق القمر

قطعه تاريخ طبع از نتایج طبع عارف منشی اشرف علی متخلص باشرف

علی بخش خان مجمع فیض ہین / برابر ہی جہان مین ہر ایک پر
کہا مین نے ہر ایک ظلم [illegible] / ہو اگر نہ خالق مین [illegible]
غرض اب تو ہوا وہ رسالہ چھپا / اگرچہ ہے معجزۂ اعجاز خیر البشر
نہایت ہوئی مومنوں کو خوشی / [illegible] اہل انکار
ہے فکر اشرف مین سال کے / کہا دل نے مطبوع شق القمر



الحمد لمن وجد بكل ما وجد سواء كان صافيًا او كدرًا لطيفًا او خبيثًا والاول اما من الوجود والباء للظرفية اختاره بعض الشارحين وهذا يوهم الى الحلول وهو مشرب ارباب الفضول او للمصاحبة فله تعالى معية في الوجود بكل ما وجد او للسببية فالكل سبب لوجوده تعالى تأمل وان كان هو تعالى سبب الكل واما من الوجدان ففيه ايماء الى الحديث القدسي كنت كنزًا مخفيًا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وسجد بكل ما سجد اى من الاصنام والكواكب وغيرها فانه لا مسجود بالحقيقة الا الله المتجلي بجميع الشيونات والجهات ؏ گر تو اى گل گوش بر آواز بلبل ميكنى + كار مشكل مى شود بر لى بانان چمن + فالساجد لها هو الساجد له لكنه لا يعرف ولذا قيل ؏ گر كافر زبت آگاه گشتى + چرا در دين خود گمراه گشتى + والصلوة والسلام على خير من نطق به واصطفاه ضمير به البارز راجعان الى القول المذكور اى قوله الحمد لمن وجد الخ يعني على خير من نطق بهذا القول واصطفاه وهم الانبياء العرفاء وخيرهم اولهم يعني نبينا صلوات الله عليه وسلم ثم المستكنان راجعان الى من ويحتمل ان يكون المستكنان راجعين الى الله والباء في به معدية اى على خير من انطقه الله واصطفاه وان يكون المستكنان راجعين الى الله والمضاف في قوله به محذوف اى على خير من نطق الله بنطقه واصطفاه واني معطوف على قوله نطق بقوله تعالى اى بمضمون هذه الآية الكريمة اينما تولوا فثم وجه الله والمراد التولي بالخلاص عن نار الانانية ودخان فهم الغيرية كما هو وجود هيبات موهوم + واليه الايماء في قول المولوى المعنوى ؏ چون محمد پاك بود از نار ودود + هر كجا رو كرد وجه الله بود + وذكر المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة اقوالًا منها انها نزلت في الدعاء اى اينما تولوا حالة الدعاء فثم وجه الله اى ذاته يسمع دعاءكم فلا تنحصر في الدعاء التوجه الى القبلة ومنها انها في حق المكيين الذين يصلون حول الكعبة المنيفة ومنها انها في حق الذي اشتبهت له قبلته فهو يصلي بالتحري فاينما تولى بالتحري فثم وجه الله اى قبلته واجباء معطوف على قوله اني وآله خير آل والاحسن المال المراد بالآل اتباعه وامته صلى الله عليه وسلم فاندرج فيه الاصحاب وهم خير من امة كل نبي وآله كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وهم احسن المال دخولًا في الجنة من آل كل نبي وامته فطوبى لهم وحسن ماب اعلم ان العقلاء اى الغير المنورين بنور الكشف من المتكلمين والحكماء الكلام علم باحث عن احوال المبدء والمعاد على قانون الاسلام كذا قيل وقال العلامة التفتازاني هو العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية والحكمة علم باحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية قالوا ان الواجب تعالى علة موجدة للممكن فان العلة ما يفتقر اليه الشيء في وجوده وهي اما ناقصة ان كان محتاجًا الى الخارج عنها واما تامة ان لم يكن مفتقرًا الى الخارج عنها والعلة الموجبة هي العلة التامة والعلة الاخيرة من العلل الناقصة فما في بعض الشروح من انه لا الموجبة الا العلة

چون بالکسر گذشته یا نقش ۱۲

التامة منشطط وتفسير العلة التامة بجميع مايتوقف عليه المعلول كما فى بعض الشروح قصور فان الواجب تعالى
علة تامة للعقل الاول ولا يصدق عليه جميع مايتوقف عليه المعلول لبساطته وان الواجب ما يكون فى درجة الوجود
والممكن لا فى درجة الوجود والعدم وهو لاء هم الذين سماهم الشيخ محى الدين محمد بن على بن العربى الحاتمى الطائى فى العقد
المحمدى من فصوص الحكم اصحاب العلة فقيل الذين سماهم الشيخ ابن العربى اصحاب العلة هم الحكماء القائلون بقدم
العالم وكونه تعالى علة تامة للعقل الاول المعلولات فلعل معنى قول المصنف سماهم سمى بعضهم لا كلهم فهو اى الواجب تعالى
غير الممكن اى ذاتا ووجودا فان العلة تغاير للمعلول لتقدمها عليه فلا يرد ما قال بعض الشراح ان اراد وا كونه
غير الممكن من جميع الوجوه فلا يلزم من كونه علة موجدة للممكن ان اراد وا كونه غير الممكن بوجه فهو مسلم عندنا ايضا
فتدبر وليس الامر عليه اى على ما زعموا من الغيرية فان العلية لا تقتضى الغيرية ذاتا ووجودا كما ستسمع قطعا
انشاء الله تعالى من الاتحاد بينهما مع ثبوت العلية وهذا امر لا يفهمه من ليس له كشف وعرفان قطعه اى آنكه حدوث
وقدمت اوست همه * سرمايه شادى وغمت اوست همه + تو ديده ندارى كه خود در نگرى + ورنى زسرت تا قدمت
اوست همه * ولذا اى لان الامر ليس على ما زعموا فصلوا اى فى نفس الامر قع الدمغ واللدغ بينهم اى قع الكسر والجرح
واللعن والايذاء بينهم وفيه ايماء الى انهم من السفهاء والموذين الدمغ سر شكستن واللدغ گزيدن مار وكژدم فقالوا
اى العقلاء المذكورون فى اثبات الواجب المغاير ببداهة افتقار الممكن الى الواجب فان العقل اذا لاحظ معنى الممكن اى مسلوب
ضرورة التقرر اللاتقرر سلبا بسيطا جزم بانه مفتقر الى الواجب اذ لا بد فى تقرره ووجوده من رجحان ولم ينته الى الواجب
لتسلسل والمفتقر غير المفتقر اليه ذاتا ووجودا قلنا نعم انه اى ان افتقار الممكن الى الواجب بديهى لكن ليس الممكن
غير الواجب تعالى ذاتا ووجودا كما زعموا سه غير نيست غير در جهان نگذاشت * لاجرم عين جمله اشيا شد * يعنى لا نسلم
ان المفتقر غير المفتقر اليه ذاتا ووجودا وان افتقاره اى الممكن اليه اى الى الواجب كافتقار الحباب الى الماء فهو اى
الواجب حقيقة الحقائق فالحباب متحد مع الماء ذاتا ووجودا والحباب فرد من افراد الماء تعين بالتعين وكذا كل فرد من افراده
وكذا الممكن متحد مع الواجب ذاتا ووجودا والممكن غيره تعينا وتقيدا وكل حقيقة من الحقائق فرد من افراد الواجب كان كل
جسم فرد من الجسم المطلق فالواجب حقيقة الحقائق فيصير محمولا على كل موجود ولا يذهب عليك ان المصنف رح
زعم ان هذه النسبة اقرب النسب بالوجدان لا بالبرهان فان العقل يتردد فيها اما ترى ان الممكن عند المصنف
غير الواجب تعينا وتقيدا وعينه ذاتا ووجودا وليس كذلك الحباب بالنسبة الى الماء فان الحباب مركب من الهيئة
المخصوصة الهوائية التى احاطها سطح رقيق من الماء وهو شكل نصف محيط الكرة ومن سطح مستو من الماء على
شكل الدائرة ومن هواء فى الجوف محتقن كما يحتقن فى الطبل لا ان الحباب عبارة عن الماء مع العوارض والتعينات
تدبر فكل ممكن موجود كزيد مثلا وهذا تفريع على قوله ان افتقاره اليه كافتقار الحباب الى الماء ولا يذهب
عليك ان الشجرة تنبئ عن الثمرة عين حقيقته الكلية كالانسان لذا اى للعينية تحمل تلك الحقيقة الكلية
عليه كما يقال زيد انسان وهى اى الحقيقة الكلية عين حقيقة الحقائق وهو الواجب لذا اى للعينية تحمل حقيقة
الحقائق عليها اى على كل حقيقة كلية من الحقائق الكلية كما يحمل الجوهر على الانسان
مثلا قال المصنف فى شرحه الا ان فى حمل الواجب على كل موجود تسامحا وهذا كما يقال ان الحيوان الجزء للانسان
محمول عليه وليس هذا على الحقيقة فان الجزء ماخوذ بشرط لا شئ وهذه المرتبة ليست مرتبة الحمل انما المحمول على
الانسان الحيوان الماخوذ لا بشرط شئ كما هو مشرح فى كتب اهل البرهان فكذا الواجب اسم مرتبة حقيقة الحقائق
التى لا موجود فى تلك المرتبة فليس شئ عينه فيها فلا يحمل على موجود على الحقيقة ولذا اطلاق الفرد بالنسبة
الواجب على كل حقيقة من الحقائق ليس الا تسامحا والمنشا ان الفردية وصحة الحمل تستند الكلية وحقيقة الحقائق

ليست بكلية بل انما قيد الممكن بالموجود لينبه على ان الممكن المعدوم ليس بشيء كما هو عند الفريقين كذلك وانما
الاتحاد بين الواجب والممكن الموجود لا غير وهذا خلاف ما عليه المحققون من الصوفية قال صاحب الانسان الكامل شعر
انا الموجود والمعدوم والنفي والبقا * انا المسموم والترياق والافعى والراقي * انتهى فلولاها اي لولا حقيقة
الحقائق لما كانت حقيقة كلية من الحقائق الكلية للعينية بين حقيقة الحقائق وبين كل حقيقة كلية من الحقائق
الكلية فما كان موجود من الموجودات للعينية بين كل موجود وبين حقيقته الكلية كما قال الشيخ ابن العربي في
الفص العيسوي من فصوص الحكم ولولاه اي لولا الواجب ولولانا اي لولا حقائقنا في الكلام حذف المضاف لما كان
الذي كان وحدا الا ترى ان الاحول يرى السراج الواحد سراجين فلو اطفى ذلك السراج الواحد انعدم السراجان من البين
فاسمه اي الواجب الباطن حقيقة الانسان وسائر الحقائق واسمه الظاهر افراد الانسان مثلا وكذا افراد سائر الانواع
وتوضيحه انه لما ثبت ان افراد الانسان يحمل عليها حقيقتها الكلية وان الحقيقة الكلية يحمل عليها حقيقة
الحقائق فلزم ان افراد الانسان يحمل عليها حقيقة الحقائق ومدار الحمل هو الاتحاد وجودا ولا اصالة في الوجود الا لحقيقة
الحقائق فالطرف الآخر تابع كالاسم لحقيقة الحقائق ولما كانت الحقيقة الكلية امرا باطنيا والافراد ظاهرا في الحقيقة
الكلية اسميها الباطن والافراد اسميها الظاهر فهو الباطن وهو الظاهر فنقول اي مستدلا لاثبات المدعى بوجه منه يلزم
ان كل موجود عينه ما اصل زيد اي ما الشيء الذي تعين بتعين زيد فان قلت يا صاحب البرهان الماء اي ماء صلب الاب
ومنيه الدم اي دم رحم الام نقول انه اي ان كل واحد من الماء والدم متعين وممتاز مثله اي مثل زيد وكل متعين ممتاز من غيره
له اصل اي جزء بل للتعين والامتياز فما اصله اي اصل زيد فان قلت منصرفا عن الجواب السابق ان اصل زيد حقيقته الكلية
نقول هذا هو الحق اي نظرا الى الظاهر فان تعين الحقيقة الكلية ليس بظاهر بل للاضراب نقول انها اي ان الحقيقة الكلية
لزيد متعينة ممتازة عن موجود آخر كهذا الفرس حقيقته اي حقيقة ذلك الموجود الآخر كالفرس فما اصلها اي اصل
الحقيقة الكلية لزيد اذ لا بد للمتعين من اصل فلا ينقطع السؤال الا اذا انجر الحرف اي الكلام في الجواب الى الطرف اي
الغاية اعني الذي لا تعين له ولا امتياز له عن شيء موجود سواء كان فردا او حقيقة الكلية بالهوية والمصداق
بل هو متعين بكل تعين فهو الوجود الصرف وان شئت قلت هو الماهية الصرفة وامتيازه عن العدم كامتياز الوجود عن العدم
عند ارباب البرهان والعجب ممن يقول اي الحكماء والمشاؤن ان تعين الواجب اي ما به يتشخص عينه اي هو ممتاز عن
سائر الهويات وجود ذاته لان تعينه لو كان زائدا على حقيقته لكان عارضا لها لامتناع الجزئية المستلزمة للتركيب
في ذاته تعالى ولما كان عارضا لها يفتقر الى الغير اي المعروض والافتقار علامة الامكان فيكون ممكنا وكل ممكن لا بد له من
علة فعلته اما غير حقيقة الواجب فيلزم ان يكون الواجب محتاجا الى الغير في تعينه هذا محال واما نفس حقيقة الواجب
والعلة لا بد لها من وجود قبل المعلول وكل ما له وجود فله تعين فيكون الواجب تعالى متعينا قبل تعينه فيكون التعين
حاصلا قبل نفسه فالاول ان كان عين الثاني لزم تقدم الشيء على نفسه وهو محال وان كان غيره ينتقل الكلام اليه
فيتسلسل التعينات او ينتهي الى تعين هو عين الذات وهو المطلوب هذا ما قالوا وكذا الوجود اي وجوده الخصوص عين ذاته
فان وجوده لو لم يكن عينا له لكان اما جزءا وهو محال لاستلزامه التركيب في ذاته تعالى او عارضا له فيفتقر الى المعروض
فيكون ممكنا فيستند الى علة فهي لا تكون غير حقيقة الواجب لاستلزامه احتياج الواجب الى الغير في وجوده هف
بل تكون ذاته تعالى والعلة لا بد لها من وجود قبل المعلول فيكون الواجب تعالى موجودا بوجود قبل الوجود المعلول وهما
ان كانا متحدين لزم تقدم الشيء على نفسه وان كانا متغايرين ينتقل الكلام فيتسلسل الوجودات او ينتهي الى وجود
هو عين الذات وهو المطلوب هذا ما قالوا ووجه العجب انه كيف خفي عليه اي على من يقول بعينية التعين والوجود له تعالى
انه لا تعين له فان التعين ما يمتاز به موجود عن موجود وهو تعالى لا امتياز له عن شيء موجود فليس له تعين بكل وجود له

فان وجود الشئ حصة من مطلق الوجود ممتاز عن حصة اخرى ولو بالاضافة وهذا لا يتصور في الحق تعالى فانه وجود كل موجود
وبه موجودية كل شئ وليس له وجود ممتاز عن وجود المخلوقات اقول ما خفي عليه انه لا تعين له ولا وجود له بل خفي على المصنف
ما قال الحكماء من ارجاع عينية الصفات كالعلم والتعين له تعالى نفيها مع ترتب ثمراتها ونتائجها من نفس ذاته تعالى
فلا تعين له ولا وجود لكنهم يتحاشون عن نفي الصفات عنه تعالى حذرا عن توهم نفي ثمراتها ونتائجها منه تعالى فتأمل
فهو اي الواجب تعالى معقول يدرك بالعقل محض اي لا يدرك بالحواس اذ ليس له تعين حتى يدرك بالحواس كالجنس العالي عند
ارباب المعقول فانه يدرك بالعقل لا بالحواس وما في بعض الشروح من ان الجنس العالي ماهية مبهمة لا تحصل الا بالفصل ممنوع
والفصل علة للجنس في مرتبة شرط لا شئ كما هو مقرر عند ارباب المعقول فهذا التشبيه يحكم بان يكون الواجب تعالى كذلك
وهذا الكفر محض شرعا وعقلا انما صدر من عدم المعرفة بوجه التشبيه وعدم التامل فيه ومفاسده مما يضيق به
نطاق البيان فهو اي الواجب تعالى ماهية محضة اي غير مشوبة بتعين ما وان شئت قلت وجود محض اي لا يضاف
الى شئ ولا يقيد به فان المعنى اي المراد واحد وهي الحقيقة المطلقة والعبارات متعددة وقال الشيخ رئيس ارباب المعقول
في الشفاء ان لكل شئ حقيقة هو بها هو وربما سميناه بالوجود الخاص قال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفص الشعيبي
من فصوص الحكم وهذا تاييد لقوله فهو معقول محض وما احسن ما قال الله تعالى في حق العالم وفي حق تبدله اي تبدل
العالم مع الانفاس اي مع كل نفس وكل آن في خلق جديد متعلق بالتبدل في عين واحدة يعني ان صور العالم على الذات الحقة
كالاعراض على الجوهر وللاعراض تبدل في كل آن والبقاء انما هو للجوهر على ما قالت الاشاعرة فكذا العين الواحدة والذات المنفردة
التي هي لا تزال تبقى وانما التبدل لصور العالم لجميع المخلوقات في كل نفس ولمحة في خلق جديد في عين واحدة وهذا مفاد قوله تعالى
افعيينا الآية على ما يجئ منا ولنعم ما قيل شعر ای وجود تو اصل هر موجود * هستی بوده وخواهی بود وقال
اي الله تعالى وهذا معطوف على قال في قوله وما احسن ما قال ما قال بعض الشارحين من ان قوله فقال تفصيل وتفسير لقال
الاول فمخالف لما في شرح المصنف في حق طائفة لا يعتد بهم وهم اهل النظر الذين لا كشف لهم فالتنوين للتحقير بل في حق
اكثر العالم من اهل النظر وغيرهم ممن لا كشف له بل هم في لبس من خلق جديد هذه مقولة قال قال الله تعالى
افعيينا بالخلق الاول اي نحن غير عاجزين عن الخلق الاول فلسنا نحن عاجزين عن الخلق الثاني في الآن الثاني
بل هم في لبس اي حجاب **من خلق جديد** محجوبون عن حقيقة الامر وتجديد الخلق مع كل آن فهم كالصبيان
لا يدركون ان الماء متجدد في النهر الجاري بل يزعمون ان الماء الواحد فيه باق وليس سبب اللبس الا تشابه الصور
وقلة التفاوت بحسب الآنات فان اللباس الثاني كاللباس الاول فلذلك قل التفاوت بين اللباسين في الآنين امر عزيز نادر
شعر فاش ميگويم واز گفته خود دلشادم * بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم * نيست بر لوح دلم جز الف
قامت دوست * چه كنم حرف دگر ياد نداد استادم * فلا يعرفون اي الذين لا كشف لهم تجديد الامر اي الخلق
مع الانفاس اي مع كل نفس وآن فانكاره من المحجوب كانكار الحشر من الكافر لكن قد عثرت اي اطلعت عليه اي على تجدد
الخلق في كل آن الاشاعرة من متكلمي اهل النظر التابعون لابي الحسن الاشعري في بعض الموجودات لا في كل الموجودات وهي الاعراض
فانهم قالوا ان العرض لا يبقى زمانين فان البقاء عرض فلو بقي لزم قيام العرض بالعرض وهو محال فان القيام هو التبعية
في التحيز ولا تحيز للعرض وما يتوهم من البقاء فانما هو تجدد الامثال وعثر عليه اي تجديد الخلق في كل آن الحسبانية في
العالم كله جوهرا كان او عرضا ايضا يزعمون ان شيئا جوهرا كان او عرضا ليس له ثبات بل يتحقق فينعدم آنا فآنا ثم
يوجد مثله وهكذا فيقع الغلط ويعتقد بقاءه ثم اعلم ان السوفسطائية ثلث فرق الاولى العنادية وهم
ينكرون ثبوت حقائق العالم ويقولون انها اوهام وخيالات باطلة والثانية العندية وهم ينكرون ثبوت حقائق العالم
في نفس الامر ويقولون ثبوتها في الاعتقاد فان اعتقدنا الشئ جوهرا فجوهر وان عرضا فعرض وهكذا والثالثة اللاادرية

وهم ينكرون العلم بثبوت الحقائق وعدم ثبوتها ويقولون انهم شاكون فيه بل هم شاكون في انهم شاكون فيه
وهكذا فقال المصنف في شرح ان الحسبانية هم العندية ويحتمل ان يكون المراد بالحسبانية العندية والعنادية
كليهما وتعقبه بعض الشراح بان نقل وقوع التبدل في العالم باسره عن السوفسطائية لم يرالا في هذا الكتاب
لا شك في انه صحيح لانه مقتبس من مشكوة النبوة ولكن لا نتعقل معنى التبدل مع عدم محل التبدل وما قال
بعض الشارحين من ان الحسبانية لعلها فرقة اخرى من السوفسطائية سوى هذه الثلث فمخالف لما على المصنف
وجهلهم اي نسب الحسبانية الى الجهل اهل النظر باجمعهم الاشاعرة وغيرهم لكن تجهيلهم في هذا الحكم جهل
ضلال نعم لهم خطاء آخر كما ستقف عليه ولما كان يتوهم ان الحسبانية والاشاعرة عثروا على تجديد الخلق
فكانوا على الصواب مطلقا فاستدركه بقوله ولكن اخطأ الفريقان ولكن خطأ الحسبانية ليس في القول بتبدل
صور العالم باسره بل في امر آخر اشار اليه بقوله اما خطأ الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل
في العالم باسره اي تبدل صور العالم في كل آن على احدية عين الجوهر المعقول المدرك بالعقل لا بالحواس الذي
قبل هذه الصور ولا يوجد ذلك الجوهر المعقول في عالم الامكان الا بها اي بهذه الصور وقبل ولا يوجد اي
لا يوجد الصور وتانيث الكناية في بها للعين كما لا تتعقل اي لا تتصور تلك الصور بالكنه الا به اي بهذا الجوهر
المعقول فلو قالوا بذلك اي ببقاء الجوهر المعقول مع قولهم بتبدل صور العالم باسره فازوا بدرجة التحقيق
في الامر اي امر الخلق شعر ترسم نرسي بكعبه اي اعرابي * كين ره كه تو ميروي بتركستانست * واما الاشاعرة
فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو اي العالم يتبدل في كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين اي ما خطاء
الاشاعرة فهو انهم مع علمهم بتبدل العرض وعدم بقائه زمانين ما علموا ان العالم كله مجموع اعراض تطرء على جوهر
واحد معقول هي الذات الحقة بل قالوا ان في العالم جوهرا يبقى وعرضا لا يبقى زمانين انتهى كلام الشيخ ابن العربي في فص
الشعيبي وقد عرفت ايها الغافل ما قال الشيخ ابن العربي في تخطية الحسبانية وهذا تنبيه كيلا يغفل السامع
عن حصول التاييد بقول الشيخ اي انظر الى ما قال الشيخ وهو ان ههنا جوهرا معقولا قابلا للصور غير موجود في عالم
الامكان الا بها وهذا عين ما امنا ثم منهم اي من ارباب النظر وهذا شروع في تخطيتهم في ضمنها يحصل مرام المصنف
من قال لم اعمين اي الحق والعالم ذاتان متغايرتان تغايرا حقيقيا ان العالم يحتاج في وجوده الى الصانع البانى كالبناء
يحتاج الى البناء ولم يعلموا ان تركيب اجزاء البناء يحتاج الى البناء المركب على صيغة اسم الفاعل لا نفسه اي ليس
نفس البناء يحتاج الى البناء بمواده ولو لم يعلم ان تلك الاجزاء كانت متفرقة غير منضمة في زمان قبل تصرف
البانى المركب لم يحكم بان له اي للبناء بناء مركبا ولو علم بان اجزاء البناء ما كانت متفرقة في وقت من الاوقات
فلا يحكم بان للبناء بانيا مركبا بالطريق الاولى ثم تعقبه بعض الشراح بان اجزاء العالم وهي البسائط كانت متفرقة
قبل التركيب فان البسائط اقدم خلقا من المركبات فلا بد له من بان مركب وكيف يفرض كون العالم باسره
على هذا التركيب دائما فانه يفضي الى قدم العالم وهو من الاباطيل تامل فالحكم بان له اي للبناء بناء كما يحكم على البسيط
ككرة الارض بان له بناء حق اي حين عدم العلم بتفرق الاجزاء لانه اي لان البناء حادث او ممكن متعين اي علة
الفاقة الى البناء الموجد اما الحدوث كما هو عند البعض او الامكان كما هو عند الآخرين فالقائلين بان ضرورة التاسيس
اللاتاسيس علة الاستغناء عن المؤثر بعد ضرورة كلا الطرفين اعني الامكان لا محالة يكون مناط الفاقة الى الجاعل وانما
قيد بالمتعين لان المعدوم ليس بشيء وكذلك الغير المتعين فلا يحتاج الى شيء اصلا وانما المحتاج الممكن المتعين بالتعين
الوجودي يحكم صفة لقوله حادث او ممكن بان له اصلا اي شيئا قابلا للتعين متعينا بتعينه وهو الحق تعالى فالحق تعالى
بان العالم بمعنى انه ظاهر بنفسه مظهر لنفسه ان نافية من شيء الا يسبح بحمده اي يحمد ذلك الاصل في هذه الجملة

صفة لقوله اصلا فلم يفهم من قولهم هذا اى ان العالم كالبناء يحتاج الى البناء ان نسبة العالم الى الواجب كنسبة
البناء الى البناء وقال بعضهم موردًا عليهم او معتقدًا ان الممكن يحتاج الى الواجب تعالى فى الوجود دون البقاء كما ان البناء
يحتاج الى البناء فى الوجود دون البقاء ولذا يبقى البناء بعد فنائه فاذا وجد فقد زالت الحاجة الى الفاعل
بان يقال لو جاز العدم على البارى تعالى لما ضر عدمه وجود العالم وهذا اى هذا الايراد او هذا الاعتقاد هو الحق على
ذلك التقدير اى على تقدير ان يكون نسبة الممكن الى الواجب كنسبة البناء الى البناء اما لو كان نسبة الممكن الى الواجب
كنسبة الحباب الى الماء فلا يمكن ان يقال ان الممكن لا يحتاج الى الواجب فى البقاء ويمكن ان يقال ان هذا التنبيه على ذلك التقدير
ايضًا فان من قال ان العالم كالبناء يحتاج الى البناء لم يرد به التشبيه فى جميع الوجوه بل اراد به المغايرة الحقيقية
كون العالم ذاتا مغايرة للحق تعالى فلا يتجه هذا الايراد ولا يصح هذا الاعتقاد ثم منهم اى من ارباب النظر من قال تخلصا
عن هذا الايراد او فرارا عن هذا الاعتقاد ان العلة الفاعلية للبناء التى يحتاج البناء اليها وجودا وبقاء كانت معه
اى مع البناء لا تنفك عنه آنًا وهو اما مجرد من المجردات او قوة فى الاجزاء حافظة لوضعها او غير ذلك واما البناء
ليس علة فاعلية له كما زعموا بل هو معد من المعدات هذا اصطلاح والمعنى كمعد من المعدات فان المعد من العلل ما يكون
لعدمه بعد وجوده مدخل فى وجود المعلول فهو يجب ان لا يوجد مع المعلول والبناء بالنسبة الى البناء ليس كذلك
ايضًا شريكان فى عدم وجوب الاجتماع فى الوجود مع المعلول والاولى ان يقول شرط من الشرائط وهذا كلمة اى كلام حقة لا يكشف
عليه لكن كيف خفى عليه ان العلة الفاعلية للعالم كما يجب ان يكون مع العالم كما ان العلة الفاعلية للبناء معه وهو
كل شئ بمعنى ما يبتنى عليه ذلك الشئ وعلة مادية له وهو الواجب تعالى كذا قال المصنف فى الشرح وفيه ان المعية لا تستلزم
كون العلة الفاعلية اصلا للمعلول فان المعية الضرورية هى المعية فى الوجود لا غير تامل والا اى وان لم تكن العلة الفاعلية
للعالم معه كيف يحتاج العالم فى بقائه اليها كاصل الحباب من الماء وبيان الاصل فانه ثابت معه اى مع الحباب يحتاج
الحباب اليه اى الى الماء وجودا وبقاء فليكن نسبة فاعل العالم اليه كنسبة الماء الى الحباب وهذا هو مرام المصنف
فلا ينبغى المباينة التى اعتقدوها ثم قالوا هذا شروع فى ابطال ما تقرر عند ارباب النظر من ان موجد الشئ يجب ان يكون
موجودا يجب ان يكون الواجب موجودا اى قبل العالم لمن قال ان وجوده عين ذاته يعنى ان ذاته ليست الا الوجود الصرف القائم
بنفسه الخاص المنفرد المستغنى عن العارض والمعروض بمعنى انه ذات محضة اى غير مشوبة بتعين ولا بعرض لها
وجود او وجود محض اى ليس مضافا الى شئ ولا مقيدا به فجا اى عن المناقشة الدينوية والمحاسبة الاخروية
اذ لا مناقشة معه فى اعتقاده الواجب على ما هو عليه فى الواقع فلا مناقشة معه الا فى تسميته تعالى موجودا
اى فى اطلاقه لفظ الموجود عليه تعالى وهو ليس بموجود فان الموجود من له الوجود لكن هذه المناقشة امر سهل فانها
لفظية وارباب الكشف ليس مطمح نظرهم اللفظ بل المعنى وتامل يا صاحب النظر حق التامل فى ذات الشئ حتى تعرف احكام
السابق فانه ماهية صرفة اى لا يعتبر فيها اضافة الى شئ آخر ولا سلب اصلا فذات كل موجود مجرد عن
الصور والمواد منتزعة عن ذلك الموجود كما قال بعض منهم اى ابن سينا ان الانسان المنتزع المجرد عن الصور والمواد
المنتزع من زيد وعمرو وخالد مثلا جوهر مجرد عن المواد والاضافات والعوارض وهذه الحقيقة وجوده عين وجود هم اى زيد
وعمرو وغيرهما فزيد مثلا ذات وصفات كالتعين وغيره فاعرف الآن ان الواجب المجرد ما هو فهو مجرد عن الخصوصيات
الامكانية ووجوده فى علة الامكان عين وجود الممكنات وكذا حال باقى المجردات فوجود العقل الاول عين وجود الفلك الاول
المحيط بجميع المظاهر فهو مظهر العقل الاول والعقل الاول حقيقة ذلك المظهر وتنزل اول للواجب تعالى ومظهر
له فايجاد الواجب تعالى العالم بمعنى ظهوره بصور العالم وكذا ايجاد كل عقل من العقول الفلك من الافلاك حتى العقل
العاشر الذى هو موجد المواد والصور العنصرية فالعقل الاول الذى هو حقيقة الفلك الاول جوهر مجرد والفلك الاول

جوهر مادی کما ان الانسان مجرد وزید مادی فجمیع المواد الصور من مظاهر العقل العاشر وکل عقل تحتانی یتضمن الفوقانی
فالانسان الذی هو اخص الخواص یتضمن العقل العاشر وهو مجرد عن المراتب الباقیة التسعة ومتضمن لها فکان الانسان
متضمنا لها فجبریل فی النبی صلی الله علیه وسلم وکذا میکائیل وکذا باقی الملائکة والجن فالانسان عالم وغیر الانسان
عالم آخر ولکن الانسان لصغره صورة سمی انسانا صغیرا وهو فی الحقیقة کبیر والیه الایماء فی قوله تعالی
سنریهم آیاتنا فی الآفاق ای مفصلا وفی انفسهم ای مجملا افلا یبصرون کذا قال المصنف فی شرحه فالله ذاتا
ای من حیث الذات والحقیقة غنی عن العالمین ای عن صور العالم فالله غنی وانتم الفقراء فانکم تعینات
ذلک الجوهر المطلق وعوارض له قال بعض الشراح اقول هذا التفریع لا یخلو عن خفاء فان حاصل ما مر ان حقیقة العالم
هو الحق ولا وجود لتلک الحقیقة فی نفسها فلا تتصف بالوجود الا باعتبار ظهورها فی صورة العالم فلیس وجوده الا وجود العالم
فکیف یکون غنیا بل یکون محتاجا فی الوجود انتهی اقول حاصل ما مر ان حقیقة العالم واصله ومبدئه هو الحق المطلق
الذی لا تعین له بوجه من الوجوه وهو لا یتصف بالوجود فلا یقال انه موجود بل هو امر معقول ماهیة محضة وان شئت
قلت انه وجود صرف فلیس وجوده فی عالم الامکان الا وجود العالم فهو بذاته غنی عن صور العالم فلا مریة فی هذا التفریع
وکذا کل ذات غنیة ذاتا عن مظهرها الذی صدقت علیه فلیس لمظهرها دخل فی ذاتها ولذا لا یلحق الذات آفة
وهلاک بهلاک المظاهر ای الصور وآفاتها وهذا هو الامان علی الذوات فانظر الی قولهم ای قول ارباب النظر
ان ذاتی الانسان وافراده حیوان ناطق ای من اجزاءه وقیل المجموع ایضا ان شئت ای ان شئت قلت ان الذاتی
هو مجموع الحیوان الناطق فالقول الاول نظر الی ان الذاتی بمعنی الداخل فی الماهیة وهذا القول نظر الی ان
الذاتی بمعنی الغیر الخارج عن الماهیة فالحاصل ان التعین الذی فی الافراد خارج عن ذاته غیر داخل فیها فکذا
هو خارج عن الاصل وحقیقة الحقائق فانظر الی مجردانهم ای مجردات ارباب النظر وتجریدهم ایاها ای تلک
المجردات ای کیف میز والمراتب وجردوا مرتبة عن مرتبة وانتزعوا المجردات وهی حقائق الکرات فلم یمیز
مرتبة ذاته عز شانه عن مرتبة الوجود والتعینات ولا تغفل انت عما سبق انک ان فرضت انهدام بناء
المحدد ای محدد الجهات وما فیه من المکونات الافلاک والعناصر لم یکن شئ رفع راسه من کوة العدم
الی عرصة الوجود وذاته ای ذات المحدد وما فیه وهی حقیقة الحقائق باقیة ابد الآباد فان الله غنی عن العالمین
فجردات العقول المجردة عن الافلاک وعالم الکون والفساد الکون حدوث صورة نوعیة دفعة والفساد
زوالها دفعة وعالم الکون والفساد عالم العناصر واما الافلاک فلا تقبل الکون والفساد علی ما ثبت فی
الحکمة ثم انظر الی الملائکة العلویة السماویة والسفلیة الارضیة وقال المصنف فی شرحه ان المراد بالملائکة
العلویة القوی الروحانیة وبالملائکة السفلیة القوی الجسمانیة وباقی الموجودات فحقیقة الانسان الذی
هو العالم الکبیر جامعة لجمیع الحقائق وجمیع النشأت حاصلة فی النشأة الکمالیة الانسانیة فجبریل کان فی
محمد علیه السلام ای حقیقته صلی الله علیه وآله وسلم تتضمن الحقیقة الجبرئیلیة فهی مظهرها کما انها مظهر الذات
الحقة والیه اشار المولوی المعنوی حیث قال ؎ گرچه قرآن از لب پیغمبر ست # هر که گوید حق نگفت او کافر ست
وکذا فی کل من الانبیاء لذا کلمه ای کلم جبریل سیدنا محمد صلی الله علیه وآله وسلم وکذا کلا من الانبیاء وبلسان
ای بلسان سیدنا محمد علیه السلام وکذا بلسان کل من الانبیاء ثم اراد ان یشیر الی عظمة شان حبیب الله
صلی الله علیه وآله وسلم فقال وهو ای سیدنا محمد صلی الله علیه وآله وسلم العرش العظیم ای کیف لا یکون جبریل
فیه وهو عرش الذات الحقة ای التعین الاول لها المحیط لکل تعین فانه اخص الخواص فهو مجموع الارواح العلویة
والسفلیة کمرآة محاذیة تلقاء الحق فکان منتقشا بجمیع ما فی نفس الامر وصلی الله علیه وآله وسلم

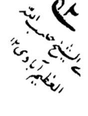
ك خواجم خورد ح ۱۲

هو سدرة المنتهى الذى هو مقام جبريل فكيف يكون جبريل خارجا عنه فصدره صلى الله عليه وسلم مهبط انوار الوحى
ومنتهى جميع الاسرار كان سدرة المنتهى منتهى اعمال الصالحين وغاية معراج السالكين فهل عرفت وسمعت ان
شيطانه عليه السلام اسلم على يده كما ورد هذا فى الصحاح اى هل سمعت هذا وعرفت معناه لان سمع ان
معناه ان الشيطان غير خارج عن الانسان بل هو فيه فاذا اسلم هو اسلاما كاملا اسلم كل فيه فشيطانك
فيك والشيطنة منك فتفرقة الخاطر منك وجمعيته منك ومن لم يصل بذلك اى بان وجود الواجب عين ذاته
وهذا القول معطوف على قوله السابق فمن قال ان وجوده عين ذاته بل قال انه موجود بوجود غير وجود الممكن وبالجاعل المدهشة
الدنيوية والمحاسبة الاخروية فانه خلاف ما فى نفس الامر فنقول ان قولهم اى قول ارباب النظر الموحد المفيد للوجود
وكذا مفيد كل شئ يجب ان يكون موجودا قبل الافادة بخلاف قابله اى قابل الوجود وقابل كل شئ ممنوع اعلم ان هذا
القول منهم صدر استدلالا على ما قالوا من ان الواجب موجود بوجود غير وجود الممكن يعنى ان الواجب مفيد موجد بوجود الممكن
والموجد المفيد يجب ان يكون موجودا قبله بخلاف قابله قال المصنف رح ردا عليه بمنع التفرقة واثبات التسوية
بين الافادة والقبول فانهما صفتان فان لزم وجود موصوف احديهما قبلها لزم وجود موصوف الاخرى ايضا قبلها
والفرق تحكم ولو كفى وجود القابل حين تحقق وصف القبول لا قبله كفى وجود المفيد حين تحقق الافادة لا قبله
هذا هو الغرض الاصلى من املاء هذه الرسالة ولذا سماها المصنف رح برسالة التسوية بين الافادة والقبول
فكما ان كل شئ ما لم يكن موجودا كيف يفيد شيئا كذلك انه ما لم يكن موجودا كيف يقبل شيئا فقبول شئ يقتضى
ان يكون القابل الاخذ موجودا لافادة ذلك الشئ واعطائه يقتضى كون المفيد المعطى موجودا فان قلت يكفى فى
القبول ثبوت القابل قلنا فيكفى فى الافادة ثبوت المفيد وهو الحق كذا قال المصنف فى الشرح ولا يرد عليه ما قال البعض
الشراح من انه لما كان للواجب ثبوت قبل الافادة فلا يكون الواجب معقولا صرفا كما قال فى اول الرسالة لان معنى
كونه معقولا صرفا انه يدرك بالعقل لا بالحواس فلا منافاة نعم يرد عليه ان الثبوت هو الوجود فكيف يكون المفيد ثابتا
قبل الافادة غير موجود ولو اريد بالثبوت ثبوت لا يترتب عليه الآثار فاثباته للواجب من غير وجود تنقيص
لشانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم نتلوا عليك الفرق لو ان الشئ ما لم يوجد لم يوجد فلابد من ان تتقدم
العلة الموجدة على المعلول بالوجود بخلاف قابل الوجود فانه مستفيد له فلو كان متقدما عليه بالوجود لزم من
استفادته له تحصيل الحاصل وهو باطل وقد منع على هذه المقدمة مستندا بانه لم لا يجوز ان يكون الماهية
من حيث هى علة له من غير اعتبار وجودها وعدمها فقال بعضهم منهم النصير الطوسى ان العلم بهذه المقدمة
ضرورى ومنعها مكابرة لا تستحق الجواب وقال بعضهم ان هذا المنع انما يرد لو اريد بكونه موجودا انه شئ له الوجود
اى وجوده زائد على ماهيته واما لو اريد به اعم من ان يكون شيئا له الوجود او الوجود نفسه فلا فالواجب المفيد
مقدم على المستفيد بالوجود وهو نفسه قال بهمنيار انا اذا قلنا انه تعالى موجود فلا نعنى به انه شئ
موضوع فيه الوجود بل اعم منه فكونه موجودا وكونه وجودا سواء لا فرق بينهما الا فى اللفظ فباعتبار انه
هويته منشأ سائر الوجودات وجود وباعتبار انه هويته يترتب عليها ما يترتب على ما فى الاعيان موجود وهكذا
سائر الصفات فالهوية الالهية قدرة باعتبار وقادر باعتبار وعلم باعتبار وعالم باعتبار الى غير ذلك وقال
الفارابى انا اذا قلنا انه تعالى موجود فانه لفظ مجاز فانا لا نعنى به انه شئ موضوع فيه الوجود بل نعنى ان هويته
نفس الوجود فان قيل ان اعطاء كل شئ يقتضى ان يكون المعطى المفيد قبل الافادة صاحب ذلك والشئ
متصفا به بخلاف قابله فيلزم ان يكون الموجد المفيد للوجود موجودا بخلاف قابله اى ان فرق من قبل ارباب
النظر بان الافادة لا تتعلق الا بما كان عند المفيد واتصف به المفيد فيفيده والقبول لا يتعلق الا

بما لم یکن عنده قلنا ان ما یوجد فی کتبهم هو وجوب تقدم مفید الوجود بالوجود علی الوجود المفاد اما وجوب تقدم اتصاف کل
معید شیء به علی ذلک الشیء المفاد فلم یوجد فی کتبهم انما هو من المفروضات الغیر المبرهنة ولو سلم انه فی کتبهم بناء
علی ان الافادة هی احداث الاثر فهی لا تخلو عن ایجاد فتفید البرودة مثلا یفید حدوثها ووجودها فکل مفید شیء مفید
الوجود فهو ممنوع ومنشأ الغلط ان المعطی لو کان یعطی وصفه لوجب ان یکون متصفا به قبل الاعطاء ولیس ذلک فیما
نحن فیه فان الواجب لا یعطی وجوده ولا شیئا آخر من اوصافه فالفارق قائم فان افادة العلة اثرا علی الاعطاء الحسی
کاعطاء زید ذهبا خالدا ولیس الامر کذلک بل افادة العلة احداث الاثر فی شیء الذی لم یکن متحققا قبل الافادة لا فی
العلة ولا فی غیرها بتعلق خاص بین العلة وذلک الشیء کما یحدث بتعلق الحرکة بالمتحرک حرارة فیه وزید
لا یفید ذات الذهب بل یفید انتقاله من زید الی خالد کذا فی شرح المصنف ثم شرع فی اسناد المنع فقال فان الحرکة
علی ما قالوا ای ارباب النظر علة تفید الحرارة للمتحرک وهی ای الحرکة لیست بحارة وکذا ریح الدبور ای ریح
المغرب فی صیف دیارنا علة تفید البرودة للماء وهی ای ریح الدبور لیست بباردة بل الهواء حار بالطبع علی
ما قال ارباب النظر والهواء او النیر او غیرهما من مفارق من المفارقات تفید الحلاوة والحموضة والمرارة وغیرها من الطعوم
فی الثمار وتفید الالوان فی الادراک وکل منها ای الهواء او النیر او غیرهما لیس صاحب هذه الامور وکذا الوهم یخلق امرا
لیس هو ای الوهم صاحبها ای صاحب هذه الامور یعلمه ای یعلم بهذا الحکم حسب الوهم وکذا الحناء تفید الحمرة ولیس
الحناء باحمر فان قیل ای من قبل ارباب النظر لابطال السند المفید ای لحرارة المتحرک وبرودة الماء وغیرها
هو الواجب والحرکة ای حرکة المتحرک وهبوب الریح ای ریح الدبور مثلا شرط الافادة لا علة مفیدة قلنا فالواجب
المفید لیس بحار ولا بارد بالاتفاق وهو المطلوب من ان مفید الشیء لا یجب ان یکون متصفا بذلک الشیء وکذا
الطبیعة ای طبیعة المتحرک لیست بحارة ان قلت انها مفیدة للحرارة والحرکة مثلا شرط افادتها افادة
الطبیعة اعلم او کان الطبیعة عند الحکماء عبارة عن مبدء اول الحرکة ما هی فیه وسکونه بالذات لا بالعرض
وعند الصوفیة عبارة عن معنی واحد سار فی جمیع الموجودات عقولا کانت او نفوسا مجردة او غیر مجردة جواهر او لم
وثانیا انه انما قال ان قلت انها مفیدة لان الافادة عند المتکلمین منحصر فیه تعالی مطلقا وانما غیره تعالی من ازل الشیء
والالات لا تاثیر لها اصلا فی نفس المفاد فانظر هذا شرع فی تتمیم مطلوبه فی تاثیره فی العالم واوادد فی المؤثر
المفید هو الحق الفعال الذی لا تعین له ولا وجود لا غیره علی ما علیه المحققون والحاصل ان کل تاثیر وافادة تنسب
شیء فانما هی من حیث وجود الحق فانه هو الحق الفعال لا غیره فان الفعل والاثر لا یکون الا بقوة الفاعل ولیس القوة
الا لله تعالی فکل فاعل لیس هو فاعلا الا من حیث وجود الحق فوجود کل من المخلوقات وجود الحق وهذا ایماء الی قوله تعالی
ان القوة لله جمیعا ثم اید المصنف هذا المطلوب بقول الشیخ الاکبر محی الدین بن العربی فقال کما قال فی الفص الیاسی
من فصوص الحکم فالله المشیر احد وجهیه الی التنزیه والآخر الی التشبیه علی التحقیق ای التحقیق الوجدانی والکشف الرحمانی
عبارة ای امر معقول مطلق قابل لجمیع صور العالم او المعنی انه عبارة ای واضح جلی غیر خفی کالعبارة او المعنی انه عبارة
عما هو عبارة عنه وهو الوجود الحق المحض الذی مظهره کل ممکن موجود لکن هذا انما هو لمن یفهم الاشارة ای تفهیمه
من له سلیقة فهم الاشارة ولا یجمد علی ظاهر العبارة قال الحافظ الشیرازی نکته ای هست اهل بشارت که اشارت
داند * نکتها هست بسی محرم اسرار کجاست * ودرج هذه الحکمة ای الحکمة الالیاسیة فی کلمة الیاسیة
وضعها ای خلاصتها ان الامر ای امر الوجود ینقسم الی مؤثر ای امر یستند الیه ایجاد الاثر ومؤثر فیه ای امر یستند
الیه قبول الاثر وهما عبارتان ای عن ذات واحدة حقة صارت بحسب الظهور مراتب کثیرة او المعنی انهما عبارتان
عن اعتباری ذات واحدة بحسب الفعل والانفعال فالمؤثر بکل وجه ای من الوجوه الا سماییة وعلی کل حال ای من احوال

المؤثر فيه وفي كل حضرة وفي كل موطن شريف اذ دليل هو الله تعالى اي ذات تسمى في العرف المعلوم بالله والمؤثر فيه
بكل وجه اي بكل وجه يمكن ان الحق باعتبار وجوده وعلى كل حال اي من احوال المؤثر فيه المتغيرة المتبدلة بعد وجوده
وفي كل حضرة من الحضرات الكونية هو العالم اي الصور ثم اعلم ان بين المؤثر والمؤثر فيه مناسبة ومؤانسة ولذا
صار هذا التقسيم ومن الحكمة الا بمناسبة كذا قال المصنف رح فاذا ورد كل شيء اي ظهر اثر من الآثار فالحق
اي ذلك الوارد باصله اي بمؤثره الذي يناسبه فان الوارد ابدا لابد ان يكون فرع عن اصل كما كانت المحبة
الالهية للعبد فرعا ناشيا من النوافل والطاعات الصادرة من العبد فهذا اي هذا الحب والعشق اثر من الطاعات
بين المؤثر والمؤثر فيه اعلم ان المؤثر فيه هو العبد فلا حدث في الجناب الالهي من حيث مرتبة الاحدية اوحد
اما المؤثر فهو بحسب الظاهر النوافل والطاعات واما بحسب الحقيقة فالمؤثر هو الله فان تاثير النوافل انما هو
باعتبار كون الافعال ظاهرة من الحق في مظهر العبد ومظاهر وجود الحق سبحانه تعالى فالمؤثرية انما هو بحسب الحقيقة
للفعال وكان الحق تعالى هذا بيان اثر آخر سمع العبد وبصره وباقي قواه فرع عن هذه المحبة الالهية التي هي
اثر من النوافل فهذا اي هذا الاثر يعني كون الحق تعالى سمع العبد وبصره وباقي قواه اثر محقق بين المؤثر وهي المحبة والمؤثر
فيه وهو العبد لا تقدر على انكاره لثبوته شرعا بالحديث الصحيح ان كنت مؤمنا والمؤمن من آمن بما جاء به صلى الله
عليه وآله وسلم ايمانا حقيقيا يقينيا بغير دغدغة من العقل او الوهم كما هو ايمان مقلدي آبائهم واما العقل السليم اي
صاحب العقل السليم وهو من سلم عن العقيدة الفاسدة وبقي على الفطرة الاصلية الجبلية فهو اما صاحب تجل
الهي في محل طبيعي اي مظهر عنصري بيننا هذا الامر على ما هو عليه في نفسه للكشف والعيان فيعرف ما قلنا من كون الحق
عين القوى فينكشف عليه كيفية تجليه في القوى وكونه متلبسا بها من حد منزها عنها من حد اذ لا فرق في النسبة
الى الحق بين مظهر ومظهر فلما راى تجلية الحق في صورة مظهر يعرفه في كل صورة وكل مظهر سه سابقه
معشوق آرا فتاد برعش جه شد ما با وهمحتاج بود ما مستناق بود واما مؤمن اي مصدق
بالانبياء والعرفاء وهذا معطوف على قوله اما صاحب تجل مسلم اي منقاد لامر الانبياء ونواهيهم يؤمن به اي
بما من الحق تعالى سمع العبد وبصره وباقي قواه كما ورد في الحديث الصحيح ولابد من سلطان الوهم ان يحكم بالحكم المذكور
على العاقل المذكور الذي في درجة العقل والايمان المحجوب عن المشاهدة العيانية الباحث المفتش المتامل فيما جاء به الحق تعالى
من معنى التشبيه وهذا اما متعلق بقوله الباحث اي المفتش فيما جاء الخ واما متعلق بقوله يحكم اي يحكم حضرة
الوهم فيما جاء به الخ في هذه الصورة اي الصورة الانسانية التي تجلى فيها الحق نوما او يقظة وقال المصنف المراد
بهذه الصورة صورة الرسول لانه اي لان هذا العاقل مؤمن بها اي بتلك الصورة التي تجلى فيها الحق نوما
او يقظة مع ما فيه من معنى التشبيه او بصورة الرسل او بالشرائع فلا بد له من ان يؤمن بالحكم المذكور واما غيره
المؤمن اي من لا يؤمن بالانبياء والعرفاء اهل الكشف والشهود فيحكم اي يرد على الوهم اي على ما هو في اعتقاد
موهوم وهو ان الممكن متحد مع الحق حقيقة وجواز النسبة بينهما كنسبة الحباب الى الماء وبالنوافل والطاعات
يكون الحق سمع العبد وبصره وباقي قواه بالوهم فانه يدرك بوهمه ان الحق منزه عن التعينات وهو غير الممكن بجميع
الوجوه وهذا حكم وهمه على خلاف ما في نفس الامر والعاقل اذا تنور بنور الكشف والايمان يدرك ما عليه الامر
واذا لم يؤمن فلا يخلص عن حكم الوهم والتخيل بنظره الفكري فانه اي ان نظره قد احال اي جعل محالا على الله ما اعطاه
ذلك التجلي الحقاني من معنى التشبيه في الرويا وغيرها من الكشف والوهم في ذلك الحكم الذي هو ابطال الحكم الثابت
لا يفارقه اي لا يفارق غير المؤمن من حيث تعليليته لا يشعر غير المؤمن لغفلته عن نفسه عن ان الحاكم هو
الوهم الكاذب فهو لا يعلم بنفسه واحكامها الى ههنا تم كلام الشيخ ابن العربي ثم عاد المصنف الى المدعى واراد

اثباتها بتسليم المقدمة الممنوعة فقال وان سلم ان مفيد الوجود يجب ان يكون صاحب الوجود متصفا به هكذا مفيد كل شئ
اى يجب ان يكون صاحب ذلك الشئ فنقول ما نافية يلزم منه اى من هذا المسلم ان يكون الواجب موجودا
بوجود خاص غير وجود الممكن المفاد بل ما موصولة يلزم منه انه اى ان الواجب صاحب ذلك الوجود المفاد الذى هو
وجود الممكن اى له نسبة الى الوجود المفاد ولا يلزم منه ان يكون موجودا صاحب الوجود فى نفسه وما قال بعض الشراح من انه
ليس للممكن وجود مفاد فان وجوده هو وجود المفيد وهو ليس بمفاد ففيه انه لا منافاة بين كون وجوده هو وجود المفيد
كون ذلك الوجود مفادا من نفس المفيد نعم يرد ههنا ان مدعى الخصم ليس ان المفيد للوجود يجب ان يكون متصفا
بالوجود بمعنى ان له نسبة الى الوجود بل مدعاه ان مفيد الوجود يجب ان يكون موجودا بمعنى انه قام به الوجود فيه
كفهام الاعراض وقيام الفسيا فما معنى التسليم نتدبر كالصباغ المفيد للسواد مثلا فانه اى الصباغ صاحب ذلك
السواد المفاد اى هذا السواد من عنده وله نسبة الى السواد المفاد ولا يلزم منه ان يكون الصباغ نفسه اسود
فكذا وجود الممكن من عند الواجب هو صاحبه وله نسبة اليه ولا يلزم منه ان يكون الواجب موجودا متصفا بالوجود فى
نفسه مع قطع النظر عن الاثر الذى هو ممكن فكونه موجودا بمعنى انه قد وجد المفاد فوجودنا هو وجود الواحد الذى
به الواجب موجود وصاحب الوجود كما هو من بعض التشبيهات انه ما جوهر معقول مقدس الى العالم لا يوجد
تلك الصور كما لا تنفعل الصور الا به كذا قال المصنف فى شرحه وقال بعض معتقد المصنف شرح هذا الكلام ان وجود العالم
هو وجود الواجب لا غيره لان وجود الواجب هو وجود العالم لا غيره وفرق ما بينهما غير قليل فالعالم اى عالم فرضته مقيد والحق
تعالى شانه مطلق غنى عن العالمين فيصح ان يقال ان وجود العالم هو وجود الحق كما انه لا وجود الا وجوده ولا يصح ان يقال
ان وجود الحق هو وجود العالم كما لا يصح ان وجود الانسان الذى هو شان من شيونه موجود زيد وان صح ان يقال وجود زيد
هو وجود الانسان انتهى وفى بعض الشروح ان قوله لا يلزم منه الخ جواب دخل مقدر هو انه لما كان وجود الواجب هو
الوجود المفاد فيلزم ان يكون متصفا بصفات الوجودات المفادة من السواد والبياض وغير ذلك فاجاب عنه بانه
لا يلزم من ذلك الاتحاد الوجودى الاتصاف بصفاتها الخاصة اما لان الوجود فى حد ذاته ليس بقابل للالوان واما
لان الهوية الالهية المنظورة بالوجودات كلها ليست فى حد ذاتها الا ماهية صرفة او وجودا محضا فلا يشوب شئ
غيره اصلا انتهى هذا اى كون الواجب موجودا بوجودنا هو الحق المبين والصدق المتين فلا تنظر الى الحق وتجرده
عن لباس الخلق ولا تجعله موجودا خارجيا مستقلا مجردا عن التعينات الامكانية منزها عن التقيدات المظهرية
ولا تنظر الى الخلق وتغايره للحق من كل الوجوه بل انظر الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة فلا يكون شهود احدهما
مانعا عن شهود الآخر فتنزيهه فى مقام الاحدية والتجرد عن المظاهر وهو مرتبة الذات والاعتبار السابق على جميع الاعتبارات
وفيها اطلاق محض لا تقييد فيها بشئ اصلا وتشبيهه فى مقام التلبس بالمظاهر وهو مرتبة الالهية الطالبة للاسماء
والصفات وفى هذه المرتبة هو مصور بصور العالم وتم بالجمع بين التنزيه والتشبيه لا تكذب واحدا منهما كذا قال
العارف الجامى قدس سره وهو اى الواجب تعالى المفيد السمع والبصر وباقى القوى والاعضاء وقد تقرر سابقا ان مفيد
شئ صاحبه فكان هو تعالى سميعا وبصيرا اى صاحب السمع والبصر وهو السميع البصير يعنى لا غيره فالحصر مستفاد
من تقديم المسند اليه توهم انه يتبادر من هذا الكلام ان كون الحق سميعا وبصيرا باعتبار انه مفيد سمعنا
وبصرنا فلا يكون سميعا بذاته الا بسمعنا ولا بصيرا بذاته الا ببصرنا كما انه موجود بمعنى انه معتمد وجودنا
فتامل فيه وهو الاول والآخر والظاهر والباطن يعنى لا غيره كما انه هو السميع البصير لا غيره ثم فسر القول المذكور
فقال فهو الاول اى العلة المؤثرة فان الكل اكتسبوا صورة منه تعالى فهو بكل تعين متعين ولذا قيل ؎ هرچه هست
از بلندى وپستى * همه از ذات صورت هستى * وقيل بعض اشعار فيه شعر زندگى يافت از لب تو كمال *



من الماء كل شيء حي × وهو الاحياء المعقول لثبوته وانه مظهر ذاته تعالى وهو الظاهر في المظاهر وهو المتعين
هو اسمه الظاهر وهو الذي ظهر الذوات المحفوظ عن الاخبار وهو الذي الحمد فكل شيء شهده وكل شيء [illegible]
ولنعم ما قيل شعر [illegible] × ثم انه الحكم السابق بقول الشيخ ابن العربي وقال قال اي الشيخ
ابن العربي في الفص لموسى من فصوص الحكم على ان هذا الاسم ان كان محدود والاشارة الى الرجوع بدلالة
كلامه السابق وان محصّنه وكل من [illegible] وكل معقول يرجع الى الله تعالى كما هو على هذا
الرجوع مذكور في قوله تعالى [illegible] يرجع الامر كله الوجود كل امر من مؤلفه مركبه بقوله بل هو المعقول اي انه
اي الواحد [illegible] ظهر عنه اي من وحدته لم يكن ذلك
الشيء عنه [illegible] هو الواجب تعالى عن ذلك الشيء وهو اي هذا التفسير هو الذي
بعضه [illegible] والله تعالى واليه يرجع الامر كله عن الضمير له اشارة الى [illegible]
والرجوع العود الى ما كان [illegible] الحق [illegible] لفضاله وكرمه
مستقلا [illegible] نفس الامر بقوله تعالى [illegible]
[illegible] الى [illegible]
لامر كان ومن لا تصير [illegible] فاما اراد [illegible]
في تفسيره [illegible] كلامه [illegible] المصنف [illegible]
بالوجود لا تفيد الوجود كالشيء [illegible] لسواد مثلا لا [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] الوجود [illegible]
الوجود [illegible] لا يلزم ان [illegible] الا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] مطلب آخر من مطالب اهل الامر
ان هنا [illegible] والاتصاف [illegible] التكوين كذا قال المصنف في الشرح
نفسها صاحبة التكوين لكون [illegible] تكوين [illegible] كما توهم من انه
بعد امر كن التكوين ثم الكون والماهية [illegible] في الخارج الا الماهية وهم من الاعدام [illegible] هذا معنى ما قال
من صاحب ذلك [illegible] وهي [illegible] اي صاحبة التكوين للكون [illegible] ما قيل
ان التكوين [illegible] الاتصاف المذكور بل هو [illegible] الاتصاف المذكور [illegible] بقول الشيخ [illegible] قال الشيخ ابن العربي
في الفص الصالحي من فصوص الحكم [illegible] الشيء الذي [illegible] التكوين من نفسه عند
هذا القول اي قول كن ما يكون [illegible] لكن [illegible] اي الذي
بالتكوين الا لنفسه [illegible] العلمي [illegible] الوجود [illegible] له تعالى الا
فقط [illegible] الحق تعالى بقوله كن ان التكوين للشيء لنفسه اي تكوين كل شيء [illegible] الشيء الحق تعالى والذي
الحق تعالى فيه اي التكوين امره خاصة اي [illegible] عن نفسه بقوله انما امره
[illegible] اذا اراد [illegible] ان يقول له كن فيكون [illegible] تعالى والقول لا غير [illegible] التكوين اي فيكون
كذا قال المصنف في شرح الفصوص [illegible] اي نسبة تكوين كل شيء الى [illegible] الى الله تعالى ولكنه عن امر
الله تعالى اي [illegible] هو مصرح في قوله تعالى [illegible] الصادق في قوله وهذا كان [illegible] وكذا اي
[illegible] هذا [illegible] اي المختصر [illegible] الى نفس

الممكن هو المعقول الثابت فى نفس الامر كما يقول الامير الذى يخاف منه فلا يعصى لعبده متعلق لقوله يقول
قم فيقوم العبد امتثالا لامر سيده فليس للسيد فى قيام هذا العبد سوى امره اى امر السيد له بالقيام فالقيام
من فعل العبد لا السيد تم اى قول الشيخ والحاصل انه لو قيل نظرا الى الظاهر ان السيد اقام عبده لا مشاحة فيه
فان قيامه حدث عند امر السيد بالقيام فكذلك لو قيل ان وجود الشئ من الحق فهذا نظرا الى الظاهر لا ساس له
لحدوث هذا الوجود عند امره تعالى بقوله كن لكن الحقيقة ما تقرر من انه ليس له الا الامر فتدبر ولما ثبت ان نسبة
الوجود الى الممكن كنسبة القيام الى القائم يعنى انها نسبة القبول فان الممكن قابل لوجوده ولا مرية فى ان هذه
النسبة اقوى من نسبة الوجود الى المفيد الآمر اى نسبة الافادة فان الممكن القابل يتصف بالوجود والموجد
المفيد لا يتصف بالوجود ولما لم يقتض النسبة الاولى سبق وجود فان القابل ليس بموجود قبل الاتصاف بالوجود
فكيف يقتضى النسبة الثانية سبق وجود فلا يكون المفيد موجودا قبل هذا الوجود المفاد فالمفيد والقابل فى
الاتصاف بالوجود وعدم الاتصاف به سواء فسميت هذه الرسالة برسالة التسوية بين الافادة والقبول
اعلم ان اسم هذه الرسالة رسالة التسوية بين الافادة والقبول كما هو منطوق هذه العبارة وصرح فى
شرح المصنف رح فما فى بعض الشروح من ان اسم الرسالة التسوية حيث قال قوله بين الافادة والقبول يعنى انما
سمينا هذه الرسالة بالتسوية لكونها مسوية بين جهتى الافادة والقبول انتهى مختلط لا نفع اليه فالموجد
كالواحد الذى هو اسم من اسمائه تعالى بمعنى الظاهر بوجود الممكن لا بوجود آخر مغائر لوجود الممكن كالانسان الظاهر بوجود
زيد مثلا على ما مر من الفص الشعيبى من انه تعالى جوهر واحد معقول قابل لجميع صور العالم وذلك الجوهر ثابت و
صور العالم تتبدل فى كل آن فما نشأ التشغب والتغلب بين العقلاء الظاهر بين الا من الخطاء فى معرفة الواجب ومعنى
الموجد فالمصور بمعنى المتصور اى ذى صورة كالمقدمة بمعنى المتقدمة كما هو مسلم عندكم ايضا وما قال البعض
الشراح من ان قدم حاء لازما ايضا دون صور ففيه ان هذا بحث لفظى وارباب المعنى لا يلتفتون الى ظواهر
الالفاظ انما نظرهم الى بواطن المعانى ثم قال اى الشيخ ابن العربى وهذا تاييد للحكم السابق فى الفص الايوبى من فصوص
الحكم واذا كان الحق هوية العالم وذاته فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه اى الا فى الحق فانه جوهر قابل لصور العالم
وهو باطنه ومتصرف فيه فهو محل لظهور الاحكام حسنة كانت او قبيحة كاملة او ناقصة والا منه باعتبار انه
تعالى مبدء لتلك الاحكام على ما مر وهو اى هذا المعنى هو مدلول قوله تعالى واليه يرجع الامر اى امر الوجود كله
اى ذاتا وصفة حقيقة وكشفا قيد ان للدلالة او للرجوع اى هذا الرجوع او هذه الدلالة ليس الا حقيقة وكشفا
لا ظاهرا بالنظر لا رباب ولما كان هو تعالى مرجع الاحكام كلها ومن اسمائه العلى فقال المصنف فالعلى لنفسه هو
الذى يكون له الكمال الذى يستغرق به اى بذلك الكمال جميع الامور الوجودية كالسمع والبصر والنسب العدمية
كالاضافات بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها اى من تلك الامور سواء كانت اى تلك الامور محمودة عرفا و
عقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا فان العرف وكذا العقل وكذا الشرع امر مقيد فالمذمومية عند
واحد منها لا تستلزم المذمومية مطلقا فيجوز ان تكون محمودة باعتبار تضمن حكم يرتفع عن مدارك المقيدين و
ليس فى ذلك اى الكمال الا المسمى اسم الله خاصة فهو العلى لا غيره ثم قال الشيخ ابن العربى فى الفص الآدمى من فصوص الحكم وليس فى
الامكان ابدع اعجب واحسن من هذا العالم المتحقق اليوم بنظام خاص انتظام مخصوص لانه اى لان هذا العالم تفصيل
الجمعية الانسان هى مخلوقة على صورة الرحمن فان الله خلق آدم على صورته اوجده الله تعالى اى ظهر وجوده بوجود العالم
فلا تغفل عما سبق من ان الايجاد بمعنى الظهور وليس الموجد علة مباينة للعالم ذاتا ووجودا فتدبر كما ظهر الانسان
بوجود الصورة الطبعية والمادة العنصرية وكما ظهر البذر المدفون فى الارض بظهور الشجر فنحن اى اعيان العالم كلها صور

ومظاهره الظاهرة وهويته تعالى روح هذه الصورة المدبر لها اي لهذه الصورة فما كان التدبير الا منه اي الا
في الحق فانه هو الظاهر بصورة العالم كما لم يكن التدبير الا منه فانه من حيث هويته الحاكمة علة ومدبر
ولما كان الروح ومدبر صورة العالم اسما باطنيا للحق تعالى وصورة العالم اسما ظاهرا له والباطن اول و
الظاهر بعده فهو الاول بالمعنى اي باعتبار هوية الذات الظاهرة في المظاهر وهو الآخر بالصورة اي انه
ظاهر فيها وهو الظاهر بتغير الاحكام والاحوال اي بهذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال وهو الباطن بالتدبير
في هذه الصورة الظاهرة وهو بكل شيء عليم اي من حيث الهوية الاصلية فانه مبدء كل شيء وهو على كل شيء
شهيد اي حاضر فانه ظاهر في كل شيء وكل صورة ليعلم الحق علما ناشئا عن شهود لا عن فكر وكنت هذه مقولة
سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام عليهم اي على الامة شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني
اي فلما كان مرجع البدن وانقضى من امتي كنت انت الرقيب اي الشهيد عليهم وكذلك اي كما ان العلم
بالحق تعالى ذوقي وشهودي ليس بفكري ونظري كذلك علم الاذواق كعلم حلاوة العسل عن ذوق وشهود
لا عن فكر وهو اي العلم الشهودي العلم الصحيح اي الثابت الغير المتزلزل وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم يقيني
اصلا لانه يمكن تطرق الشبهة فيه من قوتي الوهم والخيال الى ههنا تم كلام الشيخ الاكبر قدس سره ثم شرع المصنف
في النصيحة فقال ولا ينفعكم نصحي يعني ان الامر النفس الامري قد بيناه والهداية والاضلال بيده تعالى وانما
امرنا النصح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ولدينا
اي عندنا معاشر اهل الحق كتاب ينطق بالحق ووجب لنا ان ننطق بالحق والا يلزم الظلم علينا وهم اي ارباب الكشف
والوجدان لا يظلمون وذلك اي كون الكتاب ناطقا بالحق بان الله هو الحق وجودا وان ما تدعون من دونه
هو الباطل كما قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقد قال سلطان المخلوقات صلى الله عليه وآله وسلم
ان هذه الكلمة اصدق كلمة قالتها العرب اتجادلونني في حق اسماء اي امور سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل
الله بها من سلطان فجميع الامور التي تجادلونني في حقها وتقولون انها غيره تعالى كلها اصنام وليس
في الحقيقة غيره تعالى شيء وننزل من القرآن اي المرتبة الجامعة ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الذين في ظلمة الغيرية والاثنينية الا خسارا وانه اي وان القرآن وما ذكر من القرآن لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين لما في نفس الامر وهو الوحدة وانه اي وان ما ذكر من القرآن لحسرة على
الكافرين وانه لحق اليقين لبعده عن الريب والارتياب وعمل الوهم والخيال فسبح اي نزه وقدس عن
وصمة الغيرية وعيب الاشراك باسم ربك العظيم فان كل مخلوق وكل صورة هو اسم الرب العظيم
فاكشف الغطاء عن البصر والبصيرة وازل اسم الغيرية عن الاشياء الخطيرة والحقيرة

هذا ما فاض على المظهر الحقير من الظاهر الخطير التعين الآثم محمد عبد الحليم
ابن المظهر الجليل الكامل النبيل بحر العلوم والجاه مولانا محمد امين الله اللكنوي وطنا والانصاري
نسبا والحنفي مذهبا والقادري مشربا في شرح رسالة التسوية بين الافادة والقبول للشيخ
المعروف محب الله الاله آبادي حين الاقامة في بلدة بمبئي بعد النزول من المركب
الحامدي راجعا بعد الفراغ من التشرف بحجة الاسلام وزيارة النبي عليه الصلوة والسلام
في شهر المولد سنة الثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله تعالى عليه وآله

واصحابه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

تمة الطبع

اما بعد الحمد و الصلوة فقد استتب طبع شرح رسالة التسوية المسمى بالتخلية من تصانيف البحر القمقام والحبر الهمام حاج الحرمين الشريفين حافظ كلام رب المشرقين مولانا محمد عبد الحليم ابده الله الكريم بتصحيح الفاضل النبيل والعالم الجليل المولوي محمد معشوق علی سلمه الله الكريم في المطبع العلوي باهتمام ذي المروة والامتنان محمد علی بخش خان سلمه رب المنان سنة احدى و ثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين عليه و على اله صلوات رب المشرقين. انا العبد الفقير الى الله القدير ابو الامجاد محمد الهداد حفظه الله عن الشر والعناد

جداول رفع اغلاط نظم الدرر في سلك شق القمر من تصانيف مولانا محمد عبد الحليم سلمه الله الكريم

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٣	١٧	فقه الاكبر	الفقه الاكبر
״	٢٩	لديلا لتها	لدلالتها
٥	١٠	له لايجوز	لو لايجوز
١٠	٥	الدين	الذين
״	٦	لابه	لابد
״	١٩	فظاهرة	فظاهره
״	٢٥	فيقاع	فينقاع
١٢	٧	والاسباب	واسباب
״	١٢	غاريا	غاربا

تمت

جداول ذيل اغلاط رساله تخلية من تصانيف مولانا محمد عبد الحليم مد ظله العالى

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٧	٢٦	عين حقيقته	عين حقيقته
١٨	٣١	الكلام	الكلام اليه
٢٠	١٩	الشيخ	الشيخ
٢١	٣	البنا	البناء
٢٣	٣٢	راباب	ارباب
״	٣٣	الفيد	المفيد
٢٦	٢٥	للامماء	للاسماء
٢٧	١	فان الفرد المتغير	فان الفرد المتغير
״	٦	الامر الوجود	امر الوجود
٢٨	٥	الامر	الا الامر
״	٢٠	كلّها	كليها

تمت